كتاب

مختصر تاريخ جبل لبنان (مخطوط)

تأليف الشماس الشيخ انطونيوس ابي خطار المعروف بالمينطوريني

شيخ مشايخ الجبة ، رجد بطل لبنان يوسف بك كرم ، لوالدته

نشره لاول مرة ، مع درس وتعاليق

الاب اغناطيوس طنوس الخوري

الراهب اللبناني (تابع)

تابع صفحة [٨٠] علم الاماكن التي دفنت بها بطاركتنا

من بعد المحررين في رسالة الخوري يوسف مارون (الدويهي) المحررة اعلاه، لان المذكور يخبر عن مدافنهم وقيامهم (انتخابهم) ، لحد البطرك يوسف الخازن الغوسطاني ، المدفون في قرية غوسطا (في كنيسة مار الياس) . وبعدها قام السيد الجليل ، والمعلم النبيل ، البطرك سمعان عواد الحصروني ، في سنة ١٧٤٣ . ومن تخريبط احوال الجبة ، سكن هذا البار في مزرعة يقال لها الميدان ، في الاقليم (قرب جزين) فوق صيدا . لان كان له قرايب هناك . واستقام كم سنة . وعمر دير مشوشة . وفي حياته سلمه لرهبنة اللبنانيين . وهم مستقيمين فيه الى الآن . وانتقل الى ربه بشيخوخة صالحة ، ودفن في كنيسة (دير) مشوشة سنة ١٧٥٦ .

وقام بعده السعيد الذكر ، جليل الشأن ، البطرك طوبيا الخازن[1] ، وسكن في قريته عجلتون ، مدة رياسته . وبعد [٨١] انقضاء حياته بكل تقوى ، دفن في كنيسة عجلتون ، في سنة ١٧٦٦ م .

وقام بعده ذو الذكر الصالح، والمعلم الباهر الماهر، علامة عصره وفريد دهره، البطرك يوسف اسطفان ، من غوسطا . وسكن في دير مار يوسف الحصن في

١) من رهبانيتنا اللبنانية .

القرية المذكورة . وعمر الدير ، وقام به كنيسة عظيمة ، احسن كنايس بلاد كسروان[1] . وقضى حياته في الدير المذكور ، بكل تقوى وعبادة . وتنيح بعد شيخوخة صالحة ، ودفن في الكنيسة المذكورة ، سنة ١٧٩٣ .

وقام بعده البطرك مخايل فاضل من بيروت . ولزود عليه ، تكفى بكركب الشرق . وهذا البار سكن قليلاً دير سيدة بكركي ، قبال الزوق . وخدم الكرسي سنة وثلاثة اشهر . وتنيح بكل قداسة ، ودفن في الدير ، الذي كان ساكنه سابقاً ، وهو دير حراش الذي في قرب بكركي ، سنة ١٧٩٥ .

وبعده قام السعيد الذكر البطرك فيلبوس الجميل ، من القاطع (قاطع بيت شباب) . وسكن سيدة بكركي . وهذا المنبوط الجليل استقام في الرياسة عشرة اشهر . وتنيح الى ربه في دير بكركي . ودفن هناك فيه سنة ١٧٩٥[2] .

علم البطاركة الذين سكنوا دير قنوبين ودفنوا فيه

الاول البطرك يوحنا الجاجي سنة ١٤٠٦ (٣ .
٢ « يعقوب الجديثي سنة ١٤٤٠ م .
٣ « بطرس الحدثي .
٤ « شمعون الحدثي .
٥ « موسى (سعاده) المكاري .
٦ « مخايل الرزي .
٧ « سركيس الرزي .
٨ « يوسف « .
٩ « يوحنا مخلوف الحدثاني .
١٠ « جرجس عيزة « .
١١ « يوسف (حليب) الباقوري .
١٢ « يوحنا (البواب) الصفراوي .
١٣ « جرجس البسبلاني . وهذا المنبوط دفن في مار شليطا (مقبس قرب بلدة غوسطا – كسروان) .

---

١) لم يزل الدير والكنيسة قائمين الى الآن بحالة جيدة .

٢) هؤلاء البطاركة كانوا في عهد المؤلف . فيكون هو اول من كتب عنهم هذه المعلومات ، لاعباً في ذلك دور المؤرخ الماهر الثقة .

٣) يحقق العلامة الدويهي ان البطريرك يوحنا الجاجي سكن دير قنوبين سنة ١٤٤٠م . وبطريركيته (١٤٠٦–١٤٤٥) .

١٤ البطرك اسطفان الدويهي .
١٥ » جبرائيل البلوزاني .

وهؤلاء المنبوطين مصورين على حيط كنيسة سيدة قنوبين . وفي زمان النايب المطران نخايل الخازن ، جدد هذه الصور ، عن يد الخوري موسى ديب (من دلبتا كسروان) سنة ١٧٨١ م .

[٨٢] علم تواريخ المدارس الذين في جبة بشري وغيرها

اولاً تعمر مار جرجس بقرقاشا سنة ١١١٢ م. اقام به مدرسة لعلم الاولاد مجاناً ، من اي محل (كان) يتعلمون العلوم . وقام به جملة معلمين ، واحد بعد الآخر . استقامت به المدرسة سنين عديدة .

ثم بعده نقلت الى دير مار تادروس ، في ارض بشري (حذاء الارز) . واستقامت عدة سنين . وهناك فسروا جنازات الموتى وعريوهـا . ووضعوا في الختام الاخير « بشفاعة القديسين العظيمين مار جرجس ، ومار تادروس». وبعد ان حصل الاضطهاد على الجبة من الاسلام ، وخرب البلاد ، بطلت هذه المدرسة وغيرها .

وحين عمر البلاد ، ما عاد امكنهم قيام مدرسة عمومية . صاروا يعمروا في كل ضيعة مدرسة ، يعلموا اولادهم بها علم البسيط ، الى زمان رياسة السعيد الذكر ، البطرك يوحنا مخلوف الهدناني (١٦٠٨—١٦٣٣) ، كما يتضح في تاريخه المحرر في الوجه ٩٩[1] . اي انه اقام مدرسة حوقا . وحين تولى الكرسي ذو الذكر الصالح ، والغيرة الحارة على ابناء شعبه ، البطرك اسطفان الدويهي ، نقل هذه المدرسة الى سيدة قنوبين (قرب سيدة حوقا) الكرسي (البطريركي). وزاد عن سلفايه انه كان يقيم في خرج الاولاد . واحياناً كان يعلمهم بذاته. واحياناً يطعمهم معه على المايدة . وكان يوجد نحو ستين ولد . واستقامت هذه المدرسة مدة اقامة قدسه في قنوبين (١٦٧٢—١٧٠٤) .

مدرسة رومية

يذكر في كتاب مجمع اللبناني ، ان الحبر الاعظم البابا غريغوريوس الثالث

١) يظهر ان رقم هذه الصفحة هو من سودة المؤلف ، التي نسخ عنها هذا النص .

عشر (١٥٧٢—١٥٨٥) ، اقام مدرسة للموارنة في مدينة رومية ، في سنة الف وخمسماية وثمانين . وعين لها مداخيل ، ومعلمين لاجل ان يعلموا كافة العلوم . ووجه علم الى بطركنا القائم يومئذ[1] ، ان يوجه (يرسل) اولاد ليتعلموا كافة العلوم ، فوجاً بعد فوج .

وقد تعلم بها جملة اولاد من ابنا طايفتنا . وحصل من ذلك خيراً جزيل ، ومعلمين معتبرين . واغلب روسا طايفتنا ، من بطاركة ومطارين وكهنة ، طلعوا من هذه المدرسة الشريفة الجزيلة الاعتبار . ولم يزل هذا الخير والانعام تتدفق علينا من الينبوع السماوي ، الى ان حصل الاختباط في بلاد الغرب ، من قبل مملكة فرانسا ، وهدموا الكنايس والمدارس [٨٣] ، وباعوا ارزاقها . ومن الجملة مدرستنا المذكورة .

وحين هدي حال فرانسا ، ورجع البابا بيوس السابع (١٨٠٠—١٨٢٣) ، وانتظم حال الكرسي ، كما كان ، اخبر هذا الحبر لقدس سيدنا الجالس يومئذ (في عهد المؤلف) ، البطرك يوحنا الحلو ، عن رجوعه لكرسيه (الفاتيكان) . وانه مهتم في رجوع مدرستنا كما كانت . وفي تاريخ سنة ١٨١٨ ، قدس البطريرك وجّه اولاد الى المدرسة حسب العوايد .

مدرسة عينطورا

ويذكر ايضاً في هذا الكتاب (المجمع اللبناني) المذكور ، عن مدرسة عينطورا ، ان الاب بطرس بن مبارك ، غوسطاني الايسوعي (اليسوعي) ، تلميذ مدرسة رومية ، المشهور بالعلم والعمل شرقاً وغرباً ، انشا واقام مدرسة جديدة ، في قرية عينطورا ، في بلاد كسروان . وعين لها مداخيل لاقامة التلاميذ . وجعلها تحت تدبير الرهبان اليسوعية المرسلين ، تحت شروط . واستقامت هذه المدرسة ماشية مدة سنين ، الى ان حصلت التجربة الى رهبنة اليسوعية وتلاشت[2] . حينئذ بطلت هذه المدرسة ، لعدم مدخولها من الرهبنة

١) هو البطريرك ميخائيل بن يوحنا الرزي ، من قرية بفرفا التي هي خراب اليوم . وهي جنوبي امدن . وبطريركيته (١٥٦٧ — ١٥٨١) .

٢) اثبت الرهبانية اليسوعية سنة ١٧٧٣ بامر البابا اكليمنضوس الرابع عشر (١٧٦٩ — ١٧٧٥) . ثم اعيد تأليفها سنة ١٨١٤ ، بامر البابا بيوس السابع (١٨٠٠ — ٢٣ .

المذكورة . لكون رزقها في عينطورا لا يقيم في اود الاولاد والراهبات . ورجع المدخول لمعاش الراهبات ، الذي لا يوازي القوتين الضروري .

مدرسة زغرتا

ثم يذكر في الكتاب المذكور ، ان المطران جرجس بنيين ، الملقب بالكاروز ، الهدناني المشهور للغاية بالعلم والكرز والتبشير . فهذا البار ، في ايام رياسته في اهدن ، اقام مدرسة في قرية زغرتا من ماله . وحداها بيوت وكنيسة . واقام لها مداخيل لعلم الاولاد ، لاجل تسهيل تدبيرها واستقامة ثباتها .

وسلمها للرهبان اليسوعية بشروط . وهذه المدرسة استقامت سنين عدة ، سالكة بكامل شروطها ، حسب نية مؤسسها وازرد . والبادرية اليسوعية افادوا فوايد جزيلة ، في زغرتا وجهتها ، من علم ووعظ ، وحكمة (طبابة) مجاناً ، وغيرها . وابنوا لهم اهالي اهدن مكان بجانب دار جرجس ، ليصيفوا فيه ، ويعملوا احسان كما ذكرنا ، في جبة بشري وغيرها .

وبقي هذا الحال ماشي ، الى ان تلاشت الرهبنة اليسوعية من الغرب . فرجعت هذه المدرسة ومداخيلها لتحت تدبير مطران اهدن [٨٤] وفلاحينها ، على موجب الحجة التي كان محررها المطران جرجس المشار اليه سابقاً . وهي ثابتة مدرسة الى يومنا هذا ، يتعلمون بها اولاد زغرتا . واذا احد الجيرة اراد ان يتعلم ، لا يمنعه احد ذلك . انما رونقها الاول تغير .

ثم شروط هولاء المدارس الثلاثة ، المذكورين اعلاه ، فهو محرر مفصلاً بشرح كافي في كتاب مجمع اللبناني ، في قسم ٤ ، في الراس ٥ من وجه ٥٠٠ . ولهذا السبب عدلنا عن شرح الشروط ، لوجودها بالكتاب المذكور . وعدم لزوم شرحها ثانياً ، والاختصار بلاغة .

علم تاريخ مدرسة عين ورقة

ان المرحوم البطرك يوسف اسطفان ، الصالح الذكر ، لما رأى افتقار الطايفة الى العلوم اللازمة للكهنة ، اهتم بقيام مدرسة ، حسب مدرسة رومية ، لاجل اتقان العلوم العالية . ولما لم يمكنه ذلك ، تشاور مع اخيه المطران بولس ، وبقية عيلته ، على ان يجعلوا ديرهم — دار انطونيوس عين ورقة —

مدرسة عمومية لطايفته المارونية. وبرضاهم جميعاً، جعلوه مدرسة كما ذكرنا. وحرروا فيه حجة، وتسجلت من سايرِ مطارين الطايفة واعيانها . وكان ذلك في سنة ١٧٨٨ .

وفي سنة ١٧٨٩ نقلوا منه (من دير عين ورقة) الراهبات الى غير اديرة . وجمعوا اليه اولاد من كل الرعايا . وقدموا لهم معلمين ومرشدين . وابتدوا يعلمونهم ويهذبونهم بالامور الروحية . وتعلم بها تلاميذ كثيرون ، اكثر من خمسين تلميذاً ، من حين قيامها الى هذا الوقت ، أي سنة ١٨١٩ . وقام منها مطارين وكهنة كثيرون ، افادوا الطايفة فايدة عظيمة ، بارشادهم ووعظهم وتعليمهم . لانهم كانوا ينذرون ذلك نذراً عليهم ، بموجب نذر تلاميذ مدرسة رومية . ولم تزل قايمة هذه المدرسة بعونة الله .

وكانوا يتعلمون بها علم القرامطيق السرياني ، والنحو العربي ، والفصاحة والمنطق ، وعلم اللاهوت الادبي والنظري . وعندما اشتهرت هذه المدرسة ، صارت الغيرة على قيام بعض مدارس ، مثل مدرسة الرهبان اللبنانيين ، في دير البنات (جبيل) ، ومدرسة دير مار يوحنا مارون كفرحي، مدرسة دير مار جرجس الرومية . وبهذه الطريقة تفقهت كهنة الطائفة في العلوم ، لاسيما علم الذمة .

ثم من بعد نياحة السعيدين الذكر ، المطوبة انفسهم واجسادهم ، قد اقتفى اثارهم ابن اخيهم ، قدس السيد الجليل ، والمعلم النبيل ، مشيد ومشدد اركان اللغة السريانية في المدرسة المذكورة (عين ورقة) ، اي المطران يوسف اسطفان. ولم يكن باقل غيرة من قدس اعمامه المذكورين اعلاه ، لكونه قد قاسى اتعاباً جزيلة في تكميل وتدبير هذه المدرسة ، على موجب نية موسسيها .

[٨٥] تاريخ مدرسة مار يوحنا مارون كفرحي

كان ابتداها سنة ١٨١١ . ان قدس السيد الجليل المحترم ، جرمانوس ثابت ، مطران جبيل والبترون ، اذ اخذته الشفقة والغيرة والحنو الابوي على ابناء ابرشيته ، اقام لهم مدرسة لعلم الاولاد ، في دير مار يوحنا مارون ، في قرية كفرحي . وعين لها مداخيل . واقتنى لها ارزاق من ماله ، لتقيم بارد ستة تلاميذ مع معلميهم ومرشديهم وخدامهم ، لاجل العلوم العالية . وقد كابد بذلك اتعاباً وخسائر جزيلة . ووسع لها شروط ان يكون بها ستة

تلاميذ ، منهم اثنين من بلاد جبيل ، واثنين من بلاد البترون ، واثنين من جبة بشري . وكلما فوج تم علمه ، يحضروا فوج ثاني عوضه ، كما هو محرر اعلاه . وكان ذلك في دهر (سنة) ١٨٠٩ م (الف وثمانماية وتسعة)

تاريخ مدرسة ما بين بان و كفرصفاب للرهبانية اللبنانية

ان اهالي هولا القريتين ، قد اتفقوا وعمروا مدرسة بين المحلين المذكورين (قريتي بان وكفرصفاب) . وعينوا لها رزق بحسب الامكان . ووضعوها تحت تدبير الرهبان اللبنانيين ، بدير قزحيا ، لاجل ان يضعوا بها رهبان معلمين يعلموا علم البسيط الى اولاد القريتين المذكورتين . واذا اراد احد ان يتعلم فيها من غير مكان ، لا احد يمنعه .

تاريخ مدرسة الرهبان بدير البنات ، وقرطبا

ان قدس الاب العام اغناطيوس بليبل المحترم ، اخذته الغيرة الابوية على ابناء رهبنته . واقام لهم مدرسة في دير البنات ، الذي فوق مدينة جبيل . ووضع بها معلمين لكي يعلموا الكهنة والرهبان العلم العالي ، الذي يازم وظيفتهم . وقد نتج من ذلك خير جزيل . وتفقهت جملة كهنة ورهبان من الرهبنة المذكورة . ولم تزل هذه المدرسة يظهر منها معلمين ، ويفيدوا رهبنتهم وغيرها لمن يسألهم .

ثم ان قدس الاب العام المذكور ، قد باشر في قيام مدرسة في قرية قرطبا ، في جبة المنيطرة ، في بلاد جبيل . فاهالي القرية المذكورة قدموا الكنيسة (مار سركيس) والرزق الذي لها لقدس الاب المذكور . وما بقي من عمار محلات [٨٦] واماكن لسكنة الرهبان ، ومدرسة الاولاد ، وشراية الرزق ، فهذا جميعه وغيره مما يخص هذه المدرسة ، من خير الاب المذكور ، لاجل قيام هذه المدرسة ، لتعلم علم البسيط الى اولاد اهالي قرطبا وجيرتها مجاناً .

وكل من راد من اهالي بلاد جبيل ، ام غيرها ، يوجه ولده ليتعلم مجاناً ، ولا مانع من ذلك ، حسب نية مؤسسها الاب المشار اليه . لكونه جاعل عليها نظر اوفر من كافة مدارس رهبنته . تم . [1]

١) المتبقي من هذه الصفحة هو بياض .

[٨٧] علم تواريخ الحكام الذين تولوا على جبة بشري

الاولين مقدمين الحدث . لانه يذكر مؤلف المنارة (الدويهي) انه في تاريخ سنة ٨٦٥ م ، حضروا مريق ومريقيان ، وقواد عسكر الملك يوستينيانوس الاخرم ، ملك الروم ، الى ارض الكورة ، في زمان رياسة مار يوحنا مارون ، نزلوا اليهم مقدمين الحدث ، مع مقدمين جبل لبنان وعساكرهم ، وكسروا عسكرهم ، وبددوا شملهم . ويتضح من ذلك ان مقدمين الحدث ، كانوا حكام جبة بشري من زمان يعلمه الباري .

وفي تاريخ سنة ١٢٤٢ ، قام حاكم على جبة بشري ، الرقيب ، وكان شدياقاً من بشري . وفي تاريخ سنة الف ومايتين وخمسين ، توفي المذكور . وقام عوضه ابنه سالم . ولكنه لم يشبه والده . بل كان ظالماً غاشماً ، تبع بدعة يعقوب البرادعي . واستقام مدة الى ان صار حصار جبيل من الاسلام ، وراح حاكمها الامير جنا واهلها في المراكب ونزلوا مقدمين الجبال عملوا حرب مع عسكر الاسلام ، وكسروهم ، وقتلوا منهم جملة قتل ، وقسموا المكاسب ثلاثين قسة . وحصة المقدم سالم ما اعطوه اياها . بل اعطوها للمقدم نقولا المذكور ليس ذاكرين لا عيلته ولا قريته . بل استقام لسنة ١٢٨٥ .

وقام عوضه المقدم عبد المنعم . وهذا كان منحرف الامانة (يعقوبي) . لكون البطرك يعقوب الحدثي ، الذي قام في سنة الف وثلاثماية وعشرة ، كان يسكن في دير قنوبين . وكان هذا المقدم المذكور ضده . فقاصصه الله بالامير احمد ، ونكب بيته وقريته ، كما يذكر في تاريخ ابن القلاعي .

يذكر البطرك اسطفان (الدويهي) صاحب التاريخ ، انه في سنة ١٤٠٠ (الف واربعماية) كان المقدم على جبة بشري ، الشدياق يعقوب البشراني .

وفي تاريخ سنة ١٤٤٠ (الف واربعماية واربعين) ، كان المقدم حاكم جبة بشري ، يسمى المقدم يعقوب ، واولاده ، وفي تاريخ سنة ١٤٤٤ ، كانت وفاة يعقوب مقدم بشري . وتخلفوا بعده اولاده المقدمين : سيف وزين وقر وبدر وماهر . وكانت ولاية [٨٨] المقدم يعقوب واولاده نحو من ٦٢ سنة .

وفي تاريخ سنة ١٤٦٢ م ، كانت وفاة المقدم رزق الله بن جمال الدين ،

ابن المقدم سيفا ، ابن يعقوب . وتخلف بعده ابن اخيه المقدم عبد المنعم ايوب ابن عساف ، ابن جمال الدين .

حاشية : ويوجد ايضاً تواريخ بعض المقدمين ، حكام جبة بشري ، اعدلنا عن تحريرهم هنا في هذا المحل . لكونهم ، اولاً ليس لهم شرح كافي ، وثانياً محررين في رسالة الخوري يوسف مارون ، في وجه ٩٧ المحرر في هذا الكتاب.

واما تاريخ مقدم ايطو ، وضعناه هنا بين تواريخ المقدمين لسبب مساقبة (موافقة) السنين . وقد وجدنا تاريخ مشروع بالكتابة عن كيفية حكومته ، ليس هي موجودة في رسالة الخوري المذكور ، يشرحها كما وجدت في تاريخ السعيد الذكر البطرك اسطفان (الدويهي) .

وفي تاريخ ١٤٦٩ ، توفي المقدم عبد المنعم ، ابن عساف ، ابن جمال الدين ، ابن سيفا البشراني . وتولى بعده ولده المقدم جمال الدين يوسف .

مقدم ايطو كمال الدين بن عبدالله بن الايطوني ، المعروف بابن عجرمة

وفي سنة ١٥١٩ ، توفي المقدم عساف البشراني ، وهو لياس ابن جمال الدين يوسف ، ابن عبد المنعم ايوب . وبسبب انه ما خلّف غير حنا ، وكان قاصراً ، تغلب على المقدمية كمال الدين ابن عبد الله ، ابن الايطوني ، المعروف بابن عجرمة . وتزوج بست الملوك ، بنت الشيخ علوان ، ابن حسام الدين ، ابن قر البشراني . وحظي في اموال جزيلة . وبنى برجاً شريفاً (جميلاً) في قرية ايطو . وحكم البلاد من ناحية الشمال .

وفي تاريخ سنة ١٥٣٧ ، كان مقتل كمال الدين ، ابن عبد الوهاب ، ابن عجرمة ، مقدم ايطو ، الذي حكم الجبة في سنة ١٥١٩ . وكذلك كانت الخصومة بينه وبين عبد المنعم حنا ، مقدم بشري ، بسبب حكم البلاد . وعندما صارت ذات يوم الجمعية (الاجتماع) في قرية بلوزا ، سبق ابن عجرمة وجلس عند الجوزة . فقدم مقدم بشري [٨٩] وما اراد يلاقيه ، ولا يقوم له واقف (يقف له) ، حنق عليه المقدم عبد المنعم ، وطعنه في الرمح ، فقتله . واخذوا دفنوه في ايطو ، شرقي كنيسة مار سركيس .

وفي سنة ١٥٢٧ ، كان مقتل عبد المنعم حنا ، مقدم بشري . وذلك ان

ست الملوك بنت الشيخ علوان ، لتأخذ ثأر زوجها كمال الدين ابن عجرمة ، مقدم ايطو ، اتفقت مع الشيخ حماده ، ومع الصليبية ، نصارى ملكية من عين حليا ، وضعوا له الكمين ، قبال البرج . فلما خرج المقدم سَحَرًا ليصبح القاضي ، الذي كان نازل تحت الجوزة ، فوثبوا عليه وقتلوه ، ودخلوا الصليبية الى البرج ، وقتلوا اولاده . فضربوا ارفاق المقدم حمادة بالسيف ، وعرقبوه . فحملوه ارفاقه ، وهربوا فيه .

وعندما شاع الخبر في بشري لحقوهم عند الحرايص ، فقتلوا حماده ، وناس من ارفاقه . وحماده هذا هو راس الحمادية ، الذي في افتتاح تبريز ، انتقل هو واخوه من بلاد العجم الى قهز (بكسروان) .

المقدمون العناحلة

وفي مقتل عبد المنعم ، انقرضت دولة مقدمين بشري ، خلفاء سيفا . وانتقلت المقدمية الى العناحلة ، خلفاء قر . وكذلك ان عز الدين العيتحلاني ، في سنة ١٤٣٠ (الف واربعمائة وثلاثين) ، تأهل مع بنت حسام الدين . وهو خلّف اربعة بنين ، وهم : موسى ورزق الله وداغر ، وعيشانا . فلما فرغت سلسلة مقدم سيفا ، اخذوا هم الولاية على جبة بشري .

وفي سنة ١٥٧٠ (الف وخمسمائة وسبعين) ، كان مقتل المقدم رزق الله في طرابلس ، بسبب انه اتهم في تهمة قفل (جهرة) على المسقية (جبل) ، الذي شلّحه (اغتصب القفل) اخوه عيشانا . ولهذا كان قتله اخوه المقدم رزق الله ، ليخلص من هذه التهمة ، فما خلّص ، بل قتل بسببه في طرابلس .

في تاريخ سنة ١٥٧٣ ، عندما قتل المقدم رزق الله ، مقدم بشري ، تولى عوضه اخوه المقدم داغر ، وحسان ابن موسى اخيهم ، من قبل الامير منصور ابن عساف (التركماني من غزير) . ثم ان سنجق طرابلس (حاكمها) ارسل قتل المقدم داغر . وبعده الامير منصور قتل المقدم عساف ابن موسى ، واعطى جبة بشري الى ابو سلهب القريعي ، بغير رضى ابو منصور حبيش ، ليلا تدخل الجبة رجل غريبة [٩٠] وتخربها .

مقدمية الشدياق يوسف خاطر الحصروني

وفي تاريخ سنة ١٥٧٤ ، بمساعدة الشيخ ابو منصور حبيش ، الامير منصور ابن عساف اعطى حكم الجبة الى المقدم مقلد ابن الياس . وكان شريكه الشدياق يوسف ابو رعد ، المسمى خاطر الحصروني ، من بيت مشروق .

واما اهدن كان تدبيرها بيد ثلاثة شهمة .

وفي سنة ١٥٧٩ ، ابرز السلطان ان طرابلس تكون باشوية ، لتنكسر شوكة ابن عساف . وتولى سياستها يوسف ابن سيفا التركماني . وصارت المناداة على توابع ابن عساف . فهرب الشدياق خاطر الى بلاد بعلبك ، والمقدم مقلد الى ناحية الشرق . ثم ان يوسف باشا كاتب الشدياق خاطر في الامان ، واعاده الى حكم جبة بشري . وجعل الشدياق يوسف باخوس ابن صادر الحدشيتي شريكه في الحكم . والمذكور الشدياق يوسف باخوس ، توفي سنة ١٥٩٤ م. وتخلف بعده الشدياق فرج .

وفي سنة ١٥٩٨ ، حكم جبة بشري مرتين ، المقدم فارس بالمنع ، من المتن .

وفي سنة ١٦١١ ، كانت وفاة الشدياق خاطر الحصروني ، بعد ان حكم جبة بشري مقدار سبع وثلاثين سنة . وتكلف عوضه مشيخة الجبة ابنه الشدياق رعد .

وفي سنة ١٦١٣ ، كان مقتل الشدياق رعد المذكور . وذلك لانه تزوج ست البنات ، بنت المقدم مقلد . ومن كثر (كثرة) ما يتهددها بالقتل ، وضعت له السم في دجاجة ، اكل منها هو واخيها جمال الدين يوسف ، فماتا اثنانهما (معاً) . وفي جمال الدين ابن يوسف ، انقرضت سلسلة العناحلة .

وبعده يوسف باشا (سيفا) ولّى على جبة بشري ابو عيشانا شاهوب ، ابن بنت المقدم عيشانا ، ابن حسام الدين العنحلاني . فخلّف ثلاث بنين ، وهم : عيشانا وحنا وبخايل . لان نعمة وداود وجرجس ، اولاد الشدياق خاطر ، كانوا يتزايدون عليه في ضمنة البلاد . توامر (تآمر) عليهم مع الحاج سليمان الملكي ، كاتب الديوان . حتى ان يوسف باشا قبض على نعمة وداود ، وحبسهما . وفي المواعيد المزورة [٩١] ان يوليهما حكم الجبة ، استجرّ منهما متخلفات والدهما .

وعندما فرغت قوتها ، امر بحملها ليلًا الى قبور الغربا (محلة في طرابلس) ، فخنقوهما ورموهما في البير الازهري .

وكذلك المقدم[1] قبض على اخيها جرجس ، وغرّقه في البحر ، عند راس النبر في المدينة (طرابلس) . وما زال شلهوب مقدم على الجبة الى ان قتل .

مقدمية الشيخ ابي كرم يعقوب الحدثي

وفي سنة ١٦٣٥ ، مصطفى باشا حاكم طرابلس ، ولّى على جبة بشري الشيخ ابو كرم يعقوب الحدثي ، والشيخ ابو جبرايل يوسف من اهدن . وفي سنة ١٦٤٠ (الف وستمائة واربعين) ، صارت ركبة (تعقب او مطاردة) على ابو كرم الحدثي ، من والي طرابلس . وانفك ابن عمه سعد ، ومن زود الفحص على ابو كرم ، نزل هو من ذات خاطره الى طرابلس . وبعد ان الوالي اجرى عليه العذاب ، امره ان اسلم ، فما قبل . حينئذٍ قتله .

عهد المشايخ الحماديين .

وفي سنة ١٦٥٤ ، تولى طرابلس محمد باشا . واعطى حكم جبة بشري الى الشيخ احمد ابن محمد حماده . وهو كان الاول من المتاولة الذين حكموا جبة بشري . وكان يسمى الشيخ احمد ابو زعزوعة .

وفي سنة ١٦٦١ ، توفي الشيخ ابو جبرايل يوسف الهدناني . وتخلف بعده الشدياق حنا . فقتله في زغرتا محمد العراك . وبعد قتل الشدياق حنا ، تولى حكم الجبة المقدم زين الدين ، ابن الصواف . وكان معه ابو عون جميّل من بكفيا .

وفي سنة ١٦٧٤ ، تولى طرابلس حسن باشا ، وصرّف المقاطعات . ونزل لعنده الشيخ احمد ابن قانصوه ، ليأخذ الجبة . فقبض عليه لسبب الخربان . وارسل ابرهيم اغا للجبة . وكان متكلم قدامه ابو كرم ابن بشاره الهدناني ، وابو شديد غصيبه ابن كيروز البشراني .

وفي سنة ١٦٧٦ ، حين جاء المقرر (الامر بالحكم) لحسن باشا المذكور ، عزل

---

١) ابو عيشانا شلهوب .

ابرهيم آغا ، وولّى الشيخ ابو كرم ابن بشاره الهدناني على جبة بشري. وحين توجه حسن باشا على التركمان، الشيخ حسن ابن حمادة قتل الشدياق انطون، في وادي حيرونا (في جوار مسبعل) ، وحرق دير مار اليشع (بشري) ، وحارة اولاد ابو كيروز في بشري .

وفي سنة ١٦٧٧ ، تولى محمد باشا على طرابلس . ولبّس الشيخ [٩٢] حسين ابن احمد على جبة بشري . وامره في تمشي العدل والراحة ، وبرد النازحين .

وفي سنة ١٦٨٠ (الف وستمائة وثمانين) ، جاء منصّب لطرابلس علي محمد باشا الثاني . وصرّف بيت حمادة في مقاطعاتهم .

وفي سنة ١٦٩١ ، حضر لطرابلس محمد باشا الثالث . واعطى الحاج موسى ابن الشيخ احمد (حمادي) الجبة .

وفي سنة ١٦٩٢ ، في آخرها ، تولى ايالة طرابلس علي باشا ، وسموه اللقيس. وغيّر الحكام . واعطى عكار والهرمل لهزيعة آغا ابن دندش ، والضنية للشيخ فاضل ابن رعد ، وبلاد جبيل لحسين آغا ابن حسامة ، وبلاد البترون للمقدم قيضيه ابن الشاعر ، وجبة بشري للشيخ مخايل ابن مخلوس ، ابن اخت ابو كرم الهدناني .

فهذا ابن مخلوس حكم جبة بشري تسع سنين . ورجعوا بيت حماده للجبة ، في سنة ١٧٠١ (الف وسبعمائة وواحدة). وحكموا بها الى سنة ١٧٥٩. وصارت العداوة بينهم وبين اهالي الجبة . وقاموهم من البلاد . فيكون قيامهم في آخر حكومة ٥٨ سنة . واما قبلها كانوا يحكموا وينهزموا جلة امرار كما محرر اعلاه (قبلًا) .

ثم انه في تاريخ سنة ١٧٠٢ (الف وسبعمائة واثنتين) ، كانت الفتنة بين الشيخ عبد السلام ، ابن الشيخ اسماعيل حماده ، وبين بيت الشيخ احمد حماده ، حكام جبة بشري . وحضر المذكور للجبة بايتي رجل ، وانهزموا بيت حماده للهرمل . واستقام في الجبة شهر وخمسة ايام . ووزع (فرض ضريبة) جلة دراهم على البلاد . ولما ليس امكنهم دفع المبلغ ، اخذ طاسات النساء[1] ،

١) كان النساء يلبسن روؤسهن طاسات من فضة او نحاس ، حسب المقدور . وقد شاهدنا هذا الذي جاريًا ايضًا في بيت لحم وغيرها في فلسطين، في ربيع سنة ١٩٤٧ .

وسلاح الرجال ، ودهك القمح والفلال (عطلها وافسدها) . وكتب لطرابلس بطلب حكم الجبة . فرجع له (الجواب) ان هذه السنة انتهت ، انما الى سنة الآتية .

وفي سنة ١٧٠٤ (الف وسبعمائة واربع) ، كان الشيخ خليل نخلوس محوّل (مكلف جباية) في مال الضنية ، من قبل الوزير . لانه كان له عليه نظر من زيادة بشاعة المتاولة . فهذا (نخلوس) حين كان محول في الضنية ، كان مقنق (راكز) في برج سير . فتخفى واحد من المتاولة يسمى ابن الشقراني ، وقتله في الليل خفية ، وانتهى حاله . تمت .

[٩٣] علم تواريخ جبة بشري وما صار بها على زمان بيت الشيخ احمد حماده

فحين وقع تغيير الاحوال والحكام في الجبة ، وما عاد هدي لها حال ، التزموا اهالي البلاد ، اهل العدة والمعروف ، فتوجهوا الى عند الشيخ سرحال ، ابو الشيخ اسماعيل حماده ، وطلبوا منه ان يوجه لهم احد اهليته (انسبائه) لكي يحكم جبة بشري . فوجه معهم ابن عمه الشيخ احمد ، يتكنّى ابو زعزوعة . لانه كان ولد (حديث السن) .

وصارت شروط بين اهل البلاد ، والشيخ سرحال ، بانه الشيخ احمد المذكور ، يحكم بلادهم كما يشاء . ويقاصر (يعاقب) المذنبين . ومسموح له ان يحكم كما يشاء ، ما عدا ثلاثة اشيا ما له بها حق ، ولا يقارش (يطالب) البلاد بها . اي دينهم ، وعرضهم ، ودمهم . فهذه الثلاثة اشيا تكون محفوظة ، ما له مقارشة ، ولا معارضة بوجه من الوجوه . فحضر المذكور ، وحكم جبة بشري .

وفي سنة ١٦٥٤ ، كان اول توليه من يد محمد باشا والي طرابلس ، كما ذكر اعلاه في هذا التاريخ من الوجه ٩١ . وحضر المذكور الشيخ احمد الى الجبة ، ومشّى كل عدل ورحمة ، وساق كل طريقة ، وارضى الجميع من حكام واهل البلاد . واستقام مدة سنين . وخلف ولد يسمى الشيخ حسين .

فالمذكور (هذا) حكم في الجبة من يد محمد باشا الثاني ، سنة ١٦٧٧ ،

كما ذكر اعلاه في وجه ٩١ . وامره الوزير في تمشي العدل ، ورد النازحين . وهذا الشيخ حسين المذكور مشى بكل عدل ورحمة . واستقام مدة سنين . وخلف اولادًا ، وهم : حسين المشطوب ، وابو محمد عيسى .

فبعد الشيخ حسين ، حكم البلاد ابنه الشيخ ابو محمد عيسى . وكان حاكم عادل . ومشى بكل طريقة تناسب الفلاح . وعمر البلاد . ووضع سنن وفرايض ، مثل حدود قرى واراضي ، وتمشي طرق وسواقي . ولم يزالوا على موجب تمشيه ، الى يومنا هذا . والمذكور قتل في دير مار جرجس حماطوره (في زاوية طرابلس) من شديد الناصر ، سنة ١٧١٤ ، في ٢٢ ادار ، والامير (معه) موسى الكردي (من امراء الكورة) ، بامر الوزير المذكور (محمد باشا الثاني) .

والمذكور (ابو محمد عيسى) خلف ولدين ، وهما : موسى حاكم حصرون ، وحسين العيدي حاكم بشري . اما حسين المشطوب ، اخو ابو محمد عيسى ، خلف ثلاث اولاد ، وهم : ابو ناصيف ، وابو حسين صالح [٩٤] ، وابو قاسم . والفريقين اي اولاد ابو محمد عيسى ، واولاد حسين المشطوب ، حكموا البلاد شركة كم سنة . وبعده قسموه مناصفةً .

اولاد ابو محمد عيسى اخذوا النصف ، اعني : حسين اخذ بشرّي وقنوبين وايطو وبزعون . وابن اخيه الشيخ اسعد ابن الشيخ موسى ، اخذ حصرون ، وبلوزا ، وكفرصناب ، وتولا وكرمسدة ، وراسكيفا .

واولاد الشيخ حسين المشطوب ، اخذوا النصف الثاني : ابو ناصيف اخذ اهدن فقط . وابو حسين صالح اخذ عينطورين ، ومزرعة التفاح ، وبنشعي ، وقنات ، وبرحليون ، وحماطورا ، وكفرحارون ، وبيت زعيتر في بان . واخيه ابو قاسم اخذ دير قزحيا ، وحدشيت ، وبقاعكفرا .

والمذكورين حكموا في البلاد ، بكل هدو وراحة . ومشيوا على موجب الشروط السابق ذكرها . واستقاموا مدة سنين . واستقنوا رزق بكليك (ملك الدولة) ، في البلاد ، المعروفة الى الآن ، مثل مزيارا وسبعل ، وسرعل ، ووطا الرامات (في جوار اهدن) ، وكفرفو ، وبان وحوقا وبساوقيت ، وتلث سرعل مع بيادر المقدم (في رشعين) ، ودير نوهرا وبقرقاشا ، والحدث

ومزارعها ، وطورزا ، ورشديين ونيحا ، ومتريت ، وبنوهران . واستقاموا حكام بكل عدل وحلم ، مدة سنين ، الى سنة ١٧٥٠ (الف وسبعمائة وخمسين).

ظلم الحماديين وعسفهم يسبب طردهم من البلاد

فطلعوا اولادهم بخلاف ذلك . وصح بهم قول النبي : انه لا يقوم الابن با اوصاه ابوه . وبدوا يمشوا في طرق غير مرضية الله والعبيد (البشر) ، مثل تشليح (انتزاع) ، وتعدي على الفلاح ، وشي ما احد يرضى به . لم احد عاد فيه (يقدر) يلبس حاجة حسنة ولا جديدة . ولا يقتني سلاح . واستقاموا في هذا النزاع ، مدة تسع سنين .

وبعد ذلك ، في تاريخ سنة ١٧٥٩ ، انقسموا جوقين (فريقين) . وراحوا استعانوا في اولاد الشيخ اسماعيل ، الشيخ حسين العيسي ، والشيخ اسعد ابن الشيخ موسى . فجابوا الشيخ عبد الملك واولاده ، والشيخ جهجاه . واطلعوا الخلاع (استخصلوا على الولاية) . وحكموا جبة بشري . وركزوا في اهدن. وراحوا : الشيخ ابو حسين صالح ، والشيخ سليمان ابن ابو قاسم ، والشيخ حسن ابن ابو نايف ، جابوا الشيخ بنتصر (بالنصر) واولاده ، وركزوا في قرية حصرون . وحرّموا (على) احد يبان من الفلاحين . وابتدوا في التشليح، وقرفة الزرع ، ودهك (تخريب) البلاد . ولا احد عاد ائتمن ، لا على رزقه، ولا على روحه .

وعملوا في البلاد شي لم يوصف . وخلوا جبة بشري [٩٥] دارًا نعيت اهلها . وفعلوا شي يحزن القلب . مثل الذياب التي تدخل قطيع الغنم . وكان في وقتهم مشايخ القرى : الشيخ جرجس بولس (الدويهي) من اهدن ، والشيخ عيسى الخوري ، والشيخ حنا ضاهر كيروز من بشري . والشيخ ابو سليمان عواد من حصرون . والشيخ ابو يوسف الياس من كفرصقاب . والشيخ ابو خطار من عينطورين . والشيخ ابو ضاهر من حدشيت .

والمشايخ بيت حماده عملوا عليهم رباط (اتفاق) حتى يقتلوهم . والشيخ عبد الملك ارسل اناس من اتباعه ، بعلم الذين كانوا معه . فقتل الشيخ ابو ضاهر من حدشيت . وبعد ذلك ارسل بنتصر ، والذين كانوا معه بعلم الجميع،

اناس كبسوا بلوزا في الليل ، وقتلوا ابو رزق الصغير ، وابنه عباس ، وقطعوا يد امه بالسيف . وحضروا متاعين (اهالي) البلاد ، وراحوا قبروهم . انا لا نقدر نصف لكم عن قتلهم ، وعن التبشيع الذي صار فيهم . لانهم هرموهم مثل التتن (التبغ) بقساوة ما صارت من احد غيرهم . حتى ان دم الثلاثة خالط بعضه بعض ، وسرح على السطح الى المزاريب .

وكانت اختيارية البلاد تشتكي على الحمادية ، وهم يضحكوا عليهم . وبعد ذلك بعث (ارسل) اسعد الشيخ موسى قتل ابو نعمة سليمان من عينطورين ، في كروم اجبع ، وحرقوه في ثيابه . وقتلوا سليمان ابو رزق من حدشيت ، وكان اعمى ! ! . . . انظروا الى قساوة مثل هذه . وخرّبوا اهدن وجيرتها . وخرّبوا حصرون وجيرتها (جوارها) . واستقاموا على هذه الحال اربعة اشهر .

تفاقم الحال وثورة الجبة على الحماديين وطردهم من البلاد

ولما اهل البلاد تحققت ذلك ، ما عادوا امنوا على حالهم ودمهم ، وغيره . . . وعرفوا ان مرادهم (مراد الحماديين) يكتلوا على جميع من له كلمة في البلاد. فاجتمعوا اهل البلاد ، وطفروا كل الفلاحين . ولم يبقَ فيه احد . وراحوا الجميع الى نبع جوعيت في عيالهم . وتشتتوا في كل مكان . وصاروا في حالة يرثى لها.

وكان وقتئذٍ المطران يواكيم بين ، من اهدن ، ماكثاً في اهدن . والمشايخ الحمادية تواعروا متشاورين في بعضهم ، وارسلوا احمد ابن عبد الملك ، وحسن ابن ابو ناصيف ، يمسكوا المطران المذكور ، ويأخذوه الى بلاد بعلبك . اما المطران كان عنده كم نفر من البلاد . فلما تحققوا ان ذلك ما بقى له انتها ، ولا رجوع ، من زود المصايب . واخيراً وصلت الى راس دينهم ، بعد ان تركوا لهم سحتهم (موجوداتهم) ودمهم ، وغيره . . . ، عملوا هوشة عظيمة هم واياهم . وعانهم (المواونة) الله عليهم (على المعتدين) ، وكحشرهم (طردوهم) من اهدن ، وبقيرا [٩٦] وراهم الى حد درج تنوبين وقطع الضو (اظلمت) بينهم .

بعد ذلك اجتمعوا جميع اهالي البلاد ، الى اهدن ، ومسكوا واحد من المتاولة ، وقتلوه ، والجميع ضربوا فيه . وقدّس المطران في مار جرجس اهدن-

وجاؤا الجميع حلفوا يمين على القربان والانجيل ، عن يـده (يد المطران) ، ألا تصير عن احد منهم خيانة . بل الجميع يقدموا سحتهم ودم رقابهم ، في طرد المتاولة ، واستئصال هذا الغضب عنهم . وارتضوا بان يقيموا عليهم مشايخ في البلاد ، الذين كانوا متسلمين في البلاد سابقاً من المتاولة ، وهم :

الشيخ جرجس بولس من اهدن ، والشيخ عيسى الخوري والشيخ حنا ضاهر من بشري ، والشيخ ابو سليمان عواد من حصرون ، والشيخ ابو يوسف لياس من كفرصقاب ، والشيخ ابو خطار الشدياق من عينطورين . بانهم يحكموا في بلادهم ، كل منهم في عهدته . لكون القسمة بقيت على حالها ، كما كانت في زمان المتاولة .

وكان متولي منصب طرابلس عثمان باشا الكرجي . ونزلوا المشايخ المذكورين لعنده . والتزموا البلاد منه عن سنة ١٧٥٩ . ودفعوا الميري تمـامها . وكان الباشا له عليهم نظر زايد ، لزيادة ماكان يحصل من المتاولة شناعات وبشاعات ، في اراضي الزاوية ، وحدود طرابلس ، وعدم تمشي (تامين) السبيل ، وتأدي (تأدية) غرش الميري . ومن جملة بشاعتهم ، التزم الوزير بان يعطي بليوردي بالختم الكبير ، الى مشايخ الجبة واهاليها ، ان جميع ما يقتلوا من المتاولة ، دمه مهدول(مهدور)والرزق الذي لهم بكليك في الجبة ، يكون لمشايخها ملك .

وبدي الوزير يساعد اهالي الجبة ، ويسعفهم من بارود ورصاص ، وترك ميري ، ومهما لزم لهم من الاسعاف ، لاجل قيام هذا الصالح . واخذ لهم على موجب ذلك ، اعلام من الشرع الشريف . وفي سنة ١٧٦٠ (الف وسبعماية وستين) ، التزموا مشايخ الجبة ايضاً بلادهم . ومن جملة مساعدة الوزير ، ارسل لهم الشيخ ناصيف وعد ، لاجل السفة . لانه كان سابقاً بين اهالي الضنية ، وبين المتاولة ، عداوة . وعينوا ايضاً مشايخ الجبة ثلاث بكباشية من البلاد، وهم : بشاره كرم من اهـدن ، وابو ضاهر الفرز من بشري ، وابو الياس العفريت من حصرون . وعينوا [٩٧] معهم جملة رجال لاجل حفظ الدايرة . واستقام ذلك . واستغلبوا حالهم اهل بشري ، لاجل تشتي (اشتاء) اهـل اهدن وحصرون في السواحل .

وراسلوا المتاولة اناس من بشري ، واناس من حصرون ، حتى يجيبوهم .

ومن خوفهم من الدايرة (الحمية) والمكر الذي في قلوبهم ، جاوا في عسكر سنة ١٧٦١ . ولاقوهم اناس من حصرون ، واهـل بشري . واما مشايخ القرى المذكورة ، ما كانوا موجودين ، ولا لهم علم . فدخلوا بشري ، واعطوا الامان . ووقتئذٍ نهبوا بشري ، وما خلوا منها شي . وقتلوا منها خمسة قتل ، وهم : ابو ضاهر الفرز البكباشي ، وجبور اصيلة ، وابو انطونيوس سكر ، وابو رزق جعجع ، وجبور رحمه . واخذوا منها ثمانية مرابيط (اسرى) الى بلاد بعلبك . واخذوا منها شي من كلي وجزئي . وما خلوا شي ، حتى انهم اخذوا قصاع العجين .

وبقيوا اهالي بشري في حال يرثى لها . لان جميع اهاليها كانوا عراة بالزاط . ولم تقدر نصف الشي . الذي فعلوه (المتاولة) فيها . ومشايخ البلاد كانوا جميعهم في طرابلس . وخرب البلاد شهر . وبعد الشهر ، رجعوا المتاولة بعسكر غزير مقدار الفين رجل ، من بلاد بعلبك ، وبلاد جبيل . ولاقوهم اهـل البلاد (الجبة) الى بشري . وصارت الهوشة (الموقعة) فيما بينهم . وكان عُقَداء (قواد) البلاد : الشيخ ناصيف رعد من الضنية ، ومشايخ الجبة جميعاً ، مع رجال البلاد تَبرد (عموماً) . ومكثت الهوشة عاقدة بينهم ، من شروق الشمس الى العصر ، قدر ثمان ساعات . ودخان البارود غطى بشري .

وبعناية الله كسروا المتاولة كسرة كبيرة . وقتلوا منهم اثني عشر قتيل ، ومن جملتهم الشيخ مقداد ابن الشيخ ابو حسين صالح . ما عدا المجاريح . وقتل من البلاد ثلاث قتل ، وهم : يوسف جبير من اهدن ، وفارس درغام من بشري ، وبطرس الفخري من بشري . واستروا وراهم الى برد حصرون .

وفي تاريخ سنة ١٧٦٢ ، نزلوا الحادية الى بقرقاشا ، واخذوا منها كم جوز بقر . وانطرح الصوت عليهم ، ولحقوهم الى شعرة بلاد بعلبك . وقتل آدم من بيت رحمه . وخرب قاطع حصرون وحرقوا ايطو ، وكرمدة ، وسبعل .

[٩٨] وفي تاريخ سنة ١٧٦٣ ، لاجل الشي الذي فعلوه ، عيّن لهم محمد باشا ركبة (حملة عسكر) ، ابن عثمان باشا الكرجي ، لانه كان تولى طرابلس مكان ابيه . وجمع لهم العسكر من جميع مقاطعات طرابلس وقسموا العسكر عليهم برّي (عن طريق الصرد) ، وبحري .

وكان عقيد عسكر البر ، السيد وفا متسلم طرابلس ، ومشايخ الضنية ،

ومقدم عدرا[1] ، ومشايخ الجبة ، ومقدم القدموس . ومعهم ثلاث آلاف رجل . ونزلوا على جبة المنيطرة . وبينما العسكر نزل على المنيطرة ، وفي رجوع بشارة كرم ، ربطوا له المناولة تحت المغيرة (قرية بجوار العاقورا) ، في النهر ، وقتلوا منهم سبع قتل ، وهم : بشارة كرم ، ورزق فرنجيه ، وجبران معوض ، وابرهيم ابن الخوري عبود . هولا. من اهدن ، واثنين من مزيارة ، وهم : داود ابن ابو منصور ، وابن عمه عيسى . وواحد من الضنية . وبقية الرجال الذين كانوا معهم ، هربوا . وقطع الضو بينهم . وخلصوا .

ونزل باقي العسكر على وادي الميحان (الميحال ، اسم غابة شهيرة في بلاد جبيل) . ولاقوا عسكر الذي جاء على البحر لجبيل . وكان عقيد عسكر البحر ، محمد كاخية ، والشيخ ضاهر حاكم الزاوية ، ويوسف الشر . ومعهم مقدار الف رجل . وحرقوا كل شي حوالى جبيل مزارع . واستقام العسكر اربعة ايام ورجع . وعاد الاختباط قايم (كذا) .

ولما رأوا ان هذا النزاع ما له آخر ، والدولة (كذا) ارسلوا المشايخ الى الامير منصور الشهابي ، في سنة ١٧٦٤ . وارسل الباشا المشايخ الى عند الامير . وارسلهم الى الجرد . وراح معهم الشيخ عيسى (الخوري) والشيخ حنا (ضاهر) من بشري ، والشيخ ابو الياس من كفرصقاب ، والشدياق جبور يمين من اهدن . وجملة رجال . وصلوا لعند مشايخ بيت الخازن .

ولما لم يقدروا يصرفوا لهم امرهم ، نزلوا لعند الامير الى بيروت . وبيت حماده وقعوا على الشيخ عبد السلام . وقامت المخابطة بينهم . واخيراً لبسوا (تولوا) مشايخ الجبة من الامير منصور . وكسروا مقدار عشرين كيس (عشرة آلاف غرش) دراهم . ورجعوا في البحر لطرابلس . وارسل الامير منصور محافظة البلاد ، وما افاد البلاد شي . واستقاموا في النزاع .

اسناد الشمال وبلادي البترون وجبيل الى ولاية الامير يوسف شهاب

وبعد ذلك طلع سعادة الامير يوسف ، ابن [٩٩] الامير ملحم ، عين(زعيم)

١) آل عدرا في طرابلس اصلهم من المرقب في بلاد العلويين . وهم سلالة المتقدمين آل الشاعر من تولا (البترون) ، وحكام بلاد البترون ، حسبما بين معلوماتنا ، في كتابنا الضخم « تاريخ ابرشية طرابلس » المعد للطبع .

عيلته . وراح على الشام . ومن الشام جاء لطرابلس ، ونزل في بيت عمر آغا كش ، وكاخيته الشيخ ابو فارس سعد الحوري من ريش ميًا ، على زمان محمد باشا . والتقوا له (لاقاه) مشايخ الجبة ، وعملوا معه همة زايدة في دراهم وغيرها . وحكّمته الدولة بلاد جبيل والبترون ، وجبة بشري .

وتوجه الى جبيل . وحصلت المنازعة بينه وبين بيت حماده . وكانت رجال الجبة ومشايخها دايًا قدامه في القتال ، اين ما اراد . والامير المذكور كان له خاطر زايد على المذكورين . وكان سايق معهم كل مخابرة واستمالية ، عنوة (زيادة) عن كل المقاطعات ، سيما ان الشيخ سعد الحوري كاخيته كان اخذ الجبة خصيصة له . وله ميل ومحبة معهم ، بخلاف الغير .

اما مشايخ الجبة بقيوا كل منهم على عهدته ، كما كانوا سابقًا . ولم يزالوا باقيين هم واولادهم من بعدهم الى يومنا هذا . والامير يوسف اجرى ديوس في الجبة ، في ت ١ (تشرين الاول) سنة ١٧٦٦ . وكان معتمد الديوس (المساحة) الشيخ ابو فارس سمعان البيطار ، الذي كان كاخية (مدير) ثاني عند سعادة الامير (يوسف) ، وقرنسيس عزيزه من اهدن .

المساحة وتخمين العقارات ، والامان

وعملوا الديوس على قدر مال البلاد . فطلع حمل الورق (التوت) زلطة وشاهية (نقد ذلك العهد) . وبدار شنبل الارض غرش وشاهية . واصل الجوز نصف غرش . واصل الزيتون ثمانية فضة ، وماية جفنة الكرم نصف غرش . وجالية الرجل[1] المزوج خمسة غروش ونصف ، والغزب (العازب) ثلاث غروش الا ربع .

وعلى هذا الحال مشي البلاد بكل امان وراحة . وعمر ومشي فيه كل عدل واستقامة . الى ان حصل النزاع بين الامير يوسف ، وبين الامير بشير ، الجالس يومئذٍ في تخت دير القمر . وحين سعادة الامير بشير حكم بلاد جبيل وتوابعها ، مشّى بها كافة الاحكام الشرعية . وتجرّى (جرى نافذًا) الحق

---

١) وفي النص الكرشوني هكذا: الحمة والمرجع عند العارفين الشيوخ ، ان لك هو اسم لضريبة او فريضة من هذا النوع ، والله اعلم .

والعدل والراحة والامان ، في غير انحراف ، ولا ميل ، ولا محاباة وبعد كم سنة من حكمه ، اجرى ديوس في مقاطعات بلاد جبيل ، وفي جبة بشري . وديوس على المال الاصلي ، مثل ديوس الاول . واما (ولكن) من زود عمارها (عمران الجبة) ، فرقت المسطرة . فعمل حمل الورق عشرة فضة . وبدار شنبل الارض زلطة ، وثمانية فضة الجوز والزيتون . والكرم بقي على [١٠٠] مسطرته مثل الاول . وتم هذا الحال على هذا المنوال . نسأله تعالى يجعل تمام كل شيء على اكيد امين .

علم تواريخ وحوادث في جبة بشري
الامان وتشييد الكنائس والمدارس

يذكر البطرك اسطفان (الدويهي) صاحب التاريخ ، انه في سنة ١١١٢م ، اخذوا جماعتنا الموارنة في جبل لبنان ، يدقوا نواقيس من نحاس بدل الخشب ، للصلاة والقداس . والذي افاض نعمة الله بين ايديهم ، ينشوا كنايس واديرة ومدارس . وتقصد الناس خدمة الله وخلاص نفوسهم .

وكان للخوري باسيل البشراني ثلاث بنات ، وهن : تقلا وصالومي ومريم. نذرن لله عذارتهن (عفافهن) . وانفقن جميع ما كن يملكنه ، في بنيان الكنايس وكلفتهم . فتقلا ، بهذه السنة (١١١٢) ، بنيت بارض بقرقاشا هيكل مار جرجس ، ومار ضوميط ، وفي بشنين بارض الزاوية ، كنيستين على اسم مار لايا ومار سركيس . وفي سنة ١١١٣ هجمت بالرب .

واختها مريم بنيت هيكل مار سابا في بشري . وصالومي بنيت هيكل مار دانيال في الحدث[1] .

ويذكر صاحب التاريخ (الدويهي) انه في سنة ١٤٧٠ (الف واربعمائة وسبعين) ، حصلت راحة عظيمة لاهل جبل لبنان ، وتعمرت كنايس جملة . وقيل انه في ذلك العصر ، تعمرت كنيسة راسكيفا ، ومار سركيس ايطو ، ومار مخايل سرعل ، ومار جرجس اهدن ، ومار ضوميط عينطورين ، ومار اوتل كفرصغاب ، ومار رومانوس حدشيت ، ومار لابي حصرون ، وكنيسة

١) لم تزل هذا الكنائس قائمة جميعها الى يومنا، في بشري وحصرون، وبشنين والحدث .

قنات ، وغيرها ... والدليل على ذلك لكون هذه الكنايس عمارة قديمة ، وكتريبهم (هندستهم) واحد . واما ما بين كبر وصغر لا يناقض هذا الراي . لانه من المعلوم ، كل مكان يعمر كنيسة التي تلايه ، وعلى قدر عوزه .

وفي تاريخ ١٤٧٠ (الف واربعمائة وسبعين) ايضاً ، يذكر صاحب التاريخ انه حصل راحة عظيمة لاهل جبل لبنان . وعمرت المدارس والكنايس . حتى انه في قرية حدشيت ، انعدوا عشرين كاهن . وفي كنايس بشري كان مذابح على عدد ايام السنة . وفي الحدث سمّاية فدان . ويذكر ابن القلاعي ان الحدث كانت الف وسمّاية بيت . وفي اهدن ، في حارة الفوقا ، سبعين بغل . والساك والحبسا في هذه الاماكن ، ينوفوا عن ماية وعشرين.

وفي ذلك العصر تمسكوا في الحرف السرياني المدور . ومن زود الامان والراحة في هذا البلاد ، كانت تقصد الناس السكنى فيه ، من بلاد بعيدة . مثل اولاد جمة ، تركوا عين حليا ، وسكنوا في بشري . واولاد شاهين[١٠١] حضروا من حَدَد الشرق لقرية حصرون . والخوري حنا واخوته ، انتقلوا من نابلوس الى حدشيت . والقس يعقوب وارفاقه ، من ارض الحبش، قصدوا الرهبنة بدير مار يعقوب اهدن ، وتلقب دير الحبش بالنسبة اليهم.

وفي تاريخ سنة ١١١٣ ، كان انتقال جسد القديسة مارينا من دير قنوبين الى البندقية . لان هذه البارة كان منشأها من القلون التي على كتف طرابلس. وطلعت ترهبت مع ابيها في دير قنوبين باسكيم الرجال . واحتملت مشقات كثيرة استوجبت بها الفوز في الملكوت . وما زال جسدها فرحان حتى انعم به ريس الدير على اناس قدموا من البندقية . وقصبة يدها (ذراعها) بقيت منصانة في قنوبين ، يظهر الله منها الشفا . وفي كنيستها التي فوق القلون يصير الشفا للنسا اللواتي لم تدر بزازهن .

وفي سنة ١٣٠٩ (الف وثلاثمائة وتسع) ، نزل عسكر قرية حدشيت ، وصار منه ضرر على قرية بشري ، وجميع بلادها . ويذكر صاحب التاريخ ، انه في سنة ١٤٨٨ ، كان تشتيت اليعاقبة في جبة بشري . وذلك حين الاسقف يعقوب ، واكابر اهدن ، علموا وتحققوا ان القس يعقوب والاحباش القاطنين بدير مار يعقوب ، كانوا يعاقبة . وندروهم (انذروهم) دفع (دفعات) شتى

حتى يحسنوا الديانة . واذ لم يعتبروا ، رسموا القس ابرهيم ابن حباص اسقفاً ، وانزلوه عليهم في الدير . واذ لم يحملوه يحكم فيهم ، رحلوا من هناك الى وادي حدشيت ، تحت رعاية الشدياق جرجس ابن الحاج حسن . وسكنوا في دير مار جرجس ، وتكنى بدير الحباش (الاحباش) بالنسبة اليهم .

فصعب امرهم على الشدياق جرجس الذي كان شيخ حدشيت ، وعلى المقدم عبد المنعم ، الذي كان يقتدي (يعمل) بشوره . واذ لم يكن لهم مقدرة على مناقشة (مقاتلة) اهالي اهدن ، استنجدوا اولاد زغزوع ، مقدمي بشناتا (الاسلام) . فجمعوا هؤلاء رجال الضنيه ، وقصدوا اهدن ، في صباح الاحد . فاخذوا خيرهم اهالي اهدن ، ووضعوا لهم الكمين في حمينا (محلة ارض) .

وعندما نزلوا الضنانوة (اهل الضنية) من الجبل ، وثب عليهم الكمين واهلكهم ، في مرجة تولا . وعندما اخذوا خيرهم الباقية ، ضربهم التشتيت لشدة الفزع . ففر البعض منهم الى حردين ، والبعض الى كفرحورا . والبعض هربوا في البحر الى قبرس . واما القس [١٠٢] يعقوب وارفاقه ، رحلوا الى دير مار موسى في البرية .

وفي سنة ١٤٩٤ ، في زمان رياسة البطرك شمعون الحدثي ، كان من جملة مطارنته ، المطران تادروس العنتاري (من عينتورين) ، والمطران يوسف البشراني .

وفي تاريخ سنة ١٤٩٥ ، القس بركات البقوفاني ، عمر كنيسة مار مخايل بقرب قزحيا . وكانت سابقاً قطين للمعزي . فاستحبى بها الى نهاية حياته الطاهرة

وفي سنة ١٥٠٠ (الف وخمسمائة) ، كانت وفاة المطران تادروس (العينتوريني) المذكور ، الذي كان قاطن في سيدة عينطورين ، نهار الثلاثا في ادار ٢٩ . وتسلم الدير تلميذه القس وهبه الراهب .

وفي سنة ١٥٤٠ (الف وخمسمائة واربعين) كانت الفتنة بين اهالي عينطورين ، وبين اهالي بان ، بسبب دير قزحيا ، باية ارض من الضيعتين كان . فاثبته القاضي لاهل عينطورين . وتحرر على الدير كل عام ثلاثمائة درهم خراج . فقبلوا به اهالي عينطورين على انفسهم الى الابد . ولهذا السبب انعزل القس حنا ، ولد نمرون الباني ، من رياسة الدير . وتولى عوضه الخوري يوحنا اللحفدي .

وفي هذه السنة ، يخبر ايضاً صاحب التاريخ ، انه في ايام قدمت العساكر الاسلامية الى فتح جبة بشري . فصعدت شرقي طرابلس ، في وادي حيرونا .

فحاصروا اهدن حصار شديد . وفي نهار الاربعين يوم ملكوها بشهر حزيران، فنهبوا وسبيوا وقتلوا ؛ ودكوا القلعة التي في وسط القرية ، والحصن الذي على راس الجبل ، للارض .

ثم انتقلوا الى بقوقا . وفتحوها في شهر تموز . وقبضوا على اكابرهـا ، واحرقوهم بالبيوت . ونهبوا وسبيوا ، ودكوها للارض . وبعدما ضربوا بالسيف اهالي حصرون ، وكفرصارون ، في الكنيسة ، توجهوا في٢٢آب الى الحدث. فهرب اهاليها الى العاصي (مغارة في وادي قاديشا) في مغارة منيعة ، فيهـا صهريج ماء . فقتلوا الذين لحقوهم . وخربوا الحدث . وبنوا برجاً قبال المغارة، وابقوا فيه عسكر يكمن عليهم (لهم) . ثم هدموا جميع الاماكن العاصية. واذ لم يقدروا على فتح عاصي حوقا (السابق الذكر) الذي قبال الحدث[1]، فشار عليهم ابن الصبحا ، من كفرصقاب ، بجر النبع الذي فوق بشري ، وتركيبه على العاصي . فجروا النبع وركبوه [١٠٣] ، وملكوه (فتحوه) بقوة الماء ، لانه داخل الشير . واذنوا لابن الصبحا بلبس عمامة بيضاء يانس (كذا) ، وان تقف العبيد بخدمته .

ولما رجع العسكر ، وتاب (ابن الصبحا) عن سوء فعله ، عمّر دير سيدة حوقا لسكنى الرهبان ، بالقرب من العاصي الذي كان في الشير (الصخر).

ويذكر ايضاً صاحب التاريخ ، انه في سنة ١٥٦٠ (الف وخمسمائة وستين) انتقل الى رحمته تعالى الحبيس مخايل البقوفاني ، الذي حفظ النسك بمدة نحو خمسين سنة . فاخذ عيشة الوحدة اولاً بقزحيا ، ثم في مار ضومط داريا ، ثم في كنيسة السيدة ، المقطوعة (المنقورة) بالشقيف (بالصخر) قبال عرجس

---

١) « عاصي حوقا » غار كبير ، قرب دير سيدة حوقا الشهير من الشرق ، في بطن جبل وادي قاديشا الشمالي ، ومن املاك ديرنا قزحيا . وهو عاصي فعلاً على الصعود اليه . ومع ذلك تمكنا نحن من دخوله في ١٥ آب ١٩٣٩ ، اذ احتفلنا بالقداس الالهي في سفح منارة سيدة حوقا ، لرعيتها ابناء قرية حوقا ، شركاء دير قزحيا . وقد استعنا بخمسة شبان منهم على تسلق ذلك الجبل ، بواسطة حبالهم وسواعدهم . . . فاذا بذلك الكهف « العاصي» مطلي بالكلس في سقفه ، وبطلاء احمر غامق ، ومزين برسوم يتخللها كتابات باقي منها بعض كلمات لا يستقيم لها معنى . وفي جانبه الشرقي بقية كبيرة من بناء البرج الذي شيده اولئك المرابطة الشهداء ، وجعلوه مفزعهم ابان ملاحم المهودة .

(قرية في الزاوية) . ثم في محبسة مار مخايل فوق دير قزحيا . وكان عبرة صالحة لكل من ينظر اليه . فانه كان يطوي كل الصيام[1] جمعة فجمعة . ويقهر جسده في دوام الجوع والعطش ، والجنى والعري . ولم ينطل عن ذكر الله . ولم ينظر الى وجه امرأة .

وبسبب ان محبسة مار مخايل عادمة من الماء ، ومن شدة الضعف لم يجد قوة حتى يستقي من عند محبسة قزحيا ، طلب من الرب ان ينبعه (يريحه) من تلك المشقة . فاخرج له من الصخر ماء جارية ، التي ولو كانت شحيحة ، تقر لها خابية . فصارت تفضل عنه وعن كل الذين يأتوا لزيارته . ولموضع براراته ، وعظم فضيلته ، شرفه البطريرك بدرجة الاسقفية في هذه الحياة . وجعله الباري بتاج التسبحة في الحياة الدائمة .

ويذكر صاحب التاريخ : سنة ١٥٧٢ ، توزع القشلق على بلاد الشام . وتوزع على الجبة واحد وعشرين الف سلطانة . والسلطانة ثلاثين غرش . وتبلغ اربعة عشر الف غرش (كذا) . ومنها توزع على دير فنوبين مايتين سلطانة . واستفكه البطرك مخايل الرزي (١٥٦٧—١٥٨١) بواسطة الشيخ ابو منصور حبيش . وتوزع على وقف كنيسة مار سركيس اهدن براس النهر ، خمسة عشر سلطانة . ومن جرا ذلك حصل ضيم عظيم ، حتى خربت بعض ضياع في الجبة ، مثل : سيعل وكفرفو وراسكيفا ، وادنيت ، وسرعل وحيرونا ، والناووس (عينكرين اليوم) وريشدبين ، وبنوهران ، ومتريت ونيحا ، وبرحليون ، وبقرقاشا .

وفي تاريخ سنة ١٥٧٤ ، صارت هوشة ما بين القريعية (المتاولة الحاديين) والبشرانية ، حتى ان القريعية قتلوا منهم اثنين تحت عين بقاعكفرا [١٠٤] . وفي سنة ١٥٩٦ ، امر البطرك سركيس الرزي (١٥٨١—١٥٩٧) بالتيام روسا الكهنة ومشايخ الجبة ، وعلما الطايفة ، لاجل ابطال التهمات التي كانوا تجنوا البعض عليهم بها ، في حياة اخيه البطرك مخايل ، وظهرت التجني ولا اصل لها .

وفي اول جمعة من حزيران سنة ١٦٠٢ (الف وستمائة واثنتين) ، كبس الامير موسى الحرفوش جبة بشري ، فنهبوا بيوتها ، واخذوا سايقتها (مواشيها) لان اهلها كانوا

١) الطوى عند نساك الموارنة ، هو الصوم الكامل يومين او ثلاثة .

بالسواحل بجلالة القز . ومن جملة العسكر ، دخلوا اثنين من جماعته الى كنيسة اهدن ، راس النهر (مار سركيس) فضرب احدهما صورة السيدة ثلاث ضربات في الحنجر ، وفي حال خروجه من الدير ، يبست ايده في تلك الليلة ومات .

وفي سنة ١٦٠٤ ، البطرك يوحنا مخلوف من اهدن[1] ، اقام مدرسة لعلم الاولاد ، في دير سيدة حوقا (في وادي قاديشا) لافادة الطايفة . وان الذين يتفضلوا (يمتازون) عن الاخرين، في العلم والآداب، ليرتسلوا الى مدرسة رومية .

وفي سنة ١٦٥٦ ، عندما فتحوا مغارة القديسة مارينا ، ليدفنوا البطرك يوحنا السفراوي[2] ، شاهدوا جسد القديس البطرك جرجس عميره[3] ، بعد نياحته من مدة ثلاث عشر سنة ، كانه حي ، وماسك الكاس بيده ، والتاج على راسه ، وهو جالس على الكرسي . وواحد من روسا الكهنة ، اخذ التاج ، واستعمله في خدمة الاسرار .

ويذكر ايضاً انه في تاريخ سنة ١٧٧٣ ، صارت هوشة (معركة) ما بين اهالي الجبة ، واهالي الضنية . وهو ان الشيخ ابرهيم رعد ، والمشايخ اهليته، جمعوا عسكر الضنية نجود (عموماً) ، وعسكر الزاوية ، الذين كانوا وقتيذ تحت امره ، مقدار الف رجل . وتوجهوا من الضنية الى اهدن . وكان في اهدن الامير حيدر ، اخو الامير يوسف الشهابي ، والامير احمد (اللمعي) من بسكنتا ، وجملة امرا ، والشيخ ابو فارس سمان البيطار (من غوسطا) ، ومشايخ الجبة ، ومشايخ بيت ضاهر (من الزاوية) .

وصارت بينهم هوشة في اهدن . وقتل منهم جملة قتل من الجهتين . فقتل من عسكر الضنانوة ثمانية قبل ، وراح منهم سربة مجاريح ماتوا في البلاد . ومن الجبة قتيلين وهم : موسى عبد الله الدويهي من اهدن ، وفرنسيس ابن يوسف جبير . وقتل من [١٠٥] عسكر الامير حيدر قتيلين . وهزموا عسكر الضنية ، وضلوا وراهم حتى قطع الضو ما بينهم .

وفي اليوم الثاني نزل عسكر المتاولة (من بعلبك) على المسقية (فوق الارز)،

١) عهده (١٦٠٨ - ١٦٣٣) .
٢) بطريركيته (١٦٤٨ - ١٦٥٦).
٣) كان (١٦٣٣ - ١٦٤٤) .

كما كان الوعد بينهم وبين عسكر الضنية . فطلعوا اليهم اهل بشري ، وكسروهم مع قدرة الله ، وولوا مدبرين عن الجبة . واستقام البلاد في هدو وامان مدة سنتين . حتى ان اهالي الضنية ومشايخها لم عاد امكنهم مقاومة الامير يوسف واهالي الجبة . لزم راسلوا مشايخ الجبة على الصلح ؛ ومشايخ الجبة ، لاجل ضم الحال ، وراحة البلاد ، ورفع النزاع ، والقا السلام ، رضيوا بذلك . وصارت الصلحة ما بين البلادين ، ودخلوا مشايخ الضنية في خاطر الامير يوسف. ورجعت المحبة والصداقة بين اهالي الجبة والضنية ، كما كانت سابقاً . وهدي الحال . ورجع كل شيء كما كان ، عدة سنين .

ويختم المؤلف هذه الصفحة من مخطوطه هذا بتدوين حادثة عائلية في بيته هذا نصها :

« سنة ١٨٢٠ (الف وثمانمائة وعشرين) تكليل (زواج) البشع الشديات توما ، ولد الشيخ انطونيوس (المؤلف) ، في ١٠ (عشرة) ك ١ (كانون الاول). — قد ولد الولد المبارك ابنه يوسف في نيسان سنة ١٨٢٠ (الف وثمانمائة وعشرين) ويوسف هذا هو ابن الشيخ انطونيوس ... ثم يواصل هذا الشيخ المؤلف كتابه في ما يلي :

[١٠٦] تاريخ الرهبان اللبنانيين منذ ابتدا رهبنتهم في جبل لبنان برضا واختيار روسا كهنتها المارونية ، والسيد البطرك الاتي ذكره وايضاً بعض اشيا تخص جبة بشري عن البطاركة وغيرهم

وهو ان الملة المارونية ، حيث ثبتت وحدها في الشرق متحدة في الكنيسة الرومانية ، وما غيرت حسن اعتقادها ، حيث انها ما بين امم مشاقين . وعلى الحقيق ثبتت هذه الرهبنة ، اي رهبنة مار انطونيوس الكبير ، مزهرة في بنيانها ، مخصبة في ديورتها . لكن كل دير قايم بذاته . له عوايد تخصه ، ورييس خاص به . لا يشترك دير بدير .

ولما احب الله ان يضم هذه الاديرة المتفرقة ، تحت قانون واحد ، ورييس عام واحد ، ليكون ذلك اقوى في الافادة والنمو ، دعا من مدينة حلب ثلاثة انفار ، خايفين الله جداً . وكانوا من الملة المارونية . الاول منهم جبرايل

ابن حوا . والثاني عبد الاحد (عبدالله) ابن قرا علي. والثالث يوسف ابن بتن.

فهولاء حركهم الله ، لما فيهم من البراعة والشجاعة ، على ان يجددوا الرهبنة ، ويضعوا لها قوانين مجموعة من تعاليم الاباء القديسين ، ويرتبطوا بنذر ذي اربع جدال (كذا ، ولعلها اجزاء) ، وهي : الطاعة والعفة والفقر والتواضع . خرجوا من حلب بهذ الروح ، على ان يكون رهبان منفردين عن العالم ، ناسكين باسكيم القديس انطونيوس الكبير .

وكان خروجهم من حلب في شهر شباط سنة ١٦٩٤ . وكان توجههم اولاً ، حيث قدس السيد البطريرك ، في دير قنوبين ، في جبة بشري . وكان المتقدم فيهم جبرايل ابن حوا ، رجلاً عاقلاً ديّناً ، وغيوراً . فلما اطلع (البطريرك) على قصدهم ، ترحب وفرح بهم جداً .

وفي سنة ١٦٩٥ ، في اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني ، لبسوا الاسكيم الملايكي [١٠٧] من يد السيد البطريرك ، على سبيل التجربة (Noviciat) من غير نذر . واقاموا القس جبرايل رياساً عليهم . وقطنوا دير مار تورا القريب من اهدن ، وكان خراباً . عمروه ، وتكلفوا عليه . وكانوا بعبادتهم وامثالهم قدوة للمومنين والغير المومنين .

فقصدهم الناس من كل جانب ، ليرهبوا عندهم . وشرعوا من ذلك الان الى ان ينظموا لهم قوانين من وصايا ابيهم القديس مار انطونيوس الكبير . وفي هذه السنة (١٦٩٥) نذروا الفقر على يد المطران جرجس بين ، مطران اهدن . اي انه لا يتخصص احد منهم بشي له .

وفي سنة ١٦٩٦ ، اخذوا دير على اسم القديس اليشع النبي ، في الوادي الذي تحت بشري . وكان الدير خراب فعمروه . واقاموا عليهم رئيساً القس عبد الاحد ابن قرا علي ، لان هذا المذكور كان كامل بجميع صفاته . وفي هذه السنة ، غيروا شكل ثيابهم وقلنسواتهم (غطا الرأس) عن شكل غيرهم من الرهبان المارونيين . وشرعوا ان يرتبوا لهم قوانين في الانفراد عن العالم، والاعتنا بخلاص نفوسهم . وعملوا مجمعاً عاماً ، واعادوا القس جبرايل حوا رياساً عاماً عليهم ، والقس عبد الاحد رياساً على دير مار اليشع . هذا اول مجمع عام صار في اول (ابتدا) الرهبنة . واقاموا القس جبرايل فرحات رياساً

على دير مار تورا . وهو (فرحات) البادي في تحرير هذا التاريخ[1].

وفي سنة ١٦٩٨ ، تمموا ترتيب قوانينهم خمسة عشر باباً ، كما هو مشروح في كتاب القانون . ورسموا ايضاً ان يكون لهم رياسة عاماً للرهبنة جميعها ، واربع مدبرين لمساعدته ، ولكل دير رئيس خاص . وان كل ثلاثة سنين يعقدون مجمعاً . وان يكون اول المجمع في ١٠ (عشرة) تشرين الثاني ، الذي هو اول ابتدا الرهبنة . وبهذا المجمع ينتخبون الرئيس العام ، واربع مدبرين ، وروسا الاديرة .

وفي سنة ١٧٠٠ (الف وسبعمائة) حصلت بلبلة (خلاف) بين القس جبرايل حوا ، والقس عبد الاحد قرا علي ، وعقدوا مجمعاً ، واقاموا القس عبد الاحد المذكور رياساً عاماً عليهم . وحصل نظام في الرهبنة . وصار الاب المذكور [١٠٨] بغضون ذلك ، يتردد على السيد البطريرك ، لكي يثبت له قانون رهبنته ، ليرتبطوا بالنذر لاجل عدم تراخيهم . والبطرك لم يكن يشا ذلك ، لخوفه من صعوبة القانون ، ليلا يتراخوا من الضعف البشري .

ولكن الله سمع ابتهال هذا الرئيس الطاهر ، ودعا رهبانه ، وحرك قلب المطران جرجس بين ، الملقب بالكاروز ، المشهور بالقداسة والغيرة ، والسعي في تثبيت قوانينها . وبمساعدة مطران آخر[2] ، توسلا للسيد البطريرك في ان يثبت قانون هذه الرهبنة . فتنازل الى طلبتهم ، واثبت هذا القانون بجمع جملة مطارين ، وفي اليوم ١٨ (الثامن عشر) من حزيران سنة ١٧٠٠ (الف وسبعمائة) .

وبعد تثبيت قانونهم ، نذرت الرهبان الموجودين كلهم الى الله ، ولرئيسهم ، الطاعة والعفة والفقر . واما المبتدين فما كانوا اقل من سنة في التجربة (اي

---

١) اذاً ، ان هذا التاريخ هو من قلم العلامة فرحات . والمؤلف يأخذه عنه .

٢) ذلك المطران الآخر هو المطران يعقوب عواد ، البطريرك فيما بعد (١٧٠٥ — ١٧٣٣) حسبما ذكر مؤسس الرهبانية الاب عبدالله قرألي ، مطران بيروت فيما بعد (١٧١٦ — ١٧٦٢) ، وذلك في مذكراته المثبتة في ص ٣٧ من تاريخ رهبانيتنا ، مجلد اول ، للمرحوم الاب لويس بليبل ، طبعة مصر ، بمطبعة يوسف كرى ، سنة ١٩٣٦ . وفي هذا التاريخ شيء كثير عن مناوءة البطريرك يعقوب هذا للرهبانية التي سعى وساعد على تثبيت قوانينها من البطريرك الدويهي . . .

ان زمن التجربة كان سنة) . وفي هذه السنة (١٧٩١) ، كان القس جبرايل حوا ساكناً دير مار تورا، فما طاب له العيش. وانفق مع مطران اهدن (جرجس بنيين) ، وخلي دير مار تورا ، وتوجه الى رومية .

وفي سنة ١٧٠٢ (الف وسبعمائة واثنتين) عملت الرهبان مجمعاً ، واثبتوا في فرايض هذا المجمع ان لا احد يسام (يرقى) اي درجة كانت ، ولا يلبس الاسكيم ، الّا بقرعة اخوته الناذرين .

وفي سنة ١٧٠٣ (الف وسبعمائة وثلاث) ، ابتدأت هذه الرهبنة ان تنمو وتزيد في هذا الخير . وكان رهبانها حريصين على حفظ قوانينهم ، وقطع كل سبب يؤذيهم . ومنعوا النسا عن دخول اديرتهم وكنايسهم . وما كان يمشي احد في الطريق وحده . ولا يأكلون من بيوت العوام . ولا يشربون الماء الا باذن الريس ، ام الاكبر منهم . ولا يخالطون العلمانيين الا قليلاً ، وللضرورة. ولا يكتفون في عمل اليد ، مثل فلاحة الارض والكروم والقز (دود الحرير)، والبستنة ، وغير ذلك. وكان معاشهم من عمل ايديهم وكانوا مرتبطين في محبة بعضهم بعض . [١٠٩] حتى كانوا نفس واحدة ، وجسد واحد . وما كان واحد منهم يقول ان له ثوب ، ولا يقتني في قلايته شيأ خاصاً ، لا اكل، ولا شرب.

وفي سنة ١٧٠٤ (الف وسبعمائة واربع) ، انتقل الى رحمته تعالى السيد البطريرك مار اسطفان الدويهي ، وناحت عليه ملته كثيراً . وانتصب عوضه البطرك جبرايل البلوزاني . وكان رجل مشهوراً بالفضل والتدبير . وفي زمانه كانت الرهبنة مستقيمة على حال واحد في دير واحد .

وفي سنة ١٧٠٥ (الف وسبعمائة وخمس) ، ارتد القس جبرايل فرحات ثانياً الى رهبنته التي كان خرج منها سابقاً[1] ، واحصي ما بين اخوته . وفي هذه السنة ، صار المجمع العام ، واثبتوا القس عبد الاحد ، اي القس عبدالله قراعلي ، رياساً عاماً . وفي هذا المجمع وضعوا النذر الرابع ، وهو نذر التواضع ، انهم لا يقبلون رياسة ما ، الا عن الزام من له الحكم عليهم .

---

١) وذلك لخلافه مع احد مؤسسيها الاب جبرائيل حوا الحلبي ، رئيسها العام الاول (١٦٩٥ – ١٧٠٠) ، ثم مطران قبرص (١٧٢٣ – ١٧٢٥) . وذلك الخلاف كان مداره على تعيين النائب للرهبانية عند تأسيسها اذ ذاك .

سنة ١٧٠٦ (الف وسبعمائة وست) انتقل الى رحمة الله جبرايل البلوزاني، بعد مجي تثبيته (الباليوم) بعشرين يوم . وانتصب عوضه البطرك يعقوب عواد الحصروني . وفي هذه السنة تزايد عدد الرهبان اللبنانيين ، وما عاد يساعهم دير مار اليشع . التزموا اخذوا دير مار يوحنا رشميا ، في بلاد الشوف ، ووضعوا فيه رهباناً ، واقاموا رياساً (عليه) القس يعقوب دوين التزيري . واقاموا القس جبرايل فرحات رياساً على دير مار اليشع . ولما كثرت الرهبنة ، كثرت تجاريبها ، وخاصةً في جبة بشري ، لان البلاد كان حاكمها متاولة يسموا بيت حماده . وكان اكثر البلاد خراب من الظلم الزايد .

وبهذه السنة ، القس عبد الاحد الريس العام ، لقّب رهبنته « اللبنانيين » ، لان ابتدا بها في جبل لبنان . ورضي البطرك يعقوب (عواد) بهذا اللقب . وكانت تلقبت سابقاً بالرهبنة الحلبية ، لان الذين ابتدوا بها كانوا حلبية .

سنة ١٧٠٧ (الف وسبعمائة وسبع) ، فتحوا دير اخر في كسروان ، على اسم مريم العذرا ، الملقب بدير لويزة [١١٠] ، قرب زوق مصبح . والذي كان معمراً هذا الدير ، يسمى ساهب من طايفة (عائلة) الحواتلة . وفي هذه السنة ، فتحوا دير آخر على اسم مار انطونيوس ، قرب قرية رشميا بسير (محلة سير) [1] .

سنة ١٧٠٨ (الف وسبعمائة وثمان) ، اخذوا دير آخر في جبة بشري ، في الوادي (المقدس) ، على اسم القديس مار انطونيوس الكبير ، بلقب دير قزحيا . وهذه اللفظة سريانية ، مركبة من ܩܙ ومن ܚܝܐ ، ومعناها « كنز الحياة » . وهو دير مشهور بالشرق بالعجائب . وجعلوا في هذا الدير كرسي رهبنتهم ، لانه دير القديس ابيهم . ولريسه التقدم على كافة روسا رهبنتهم . وكان ما عليه ميري الّا اربع مايه وخمسين غرشاً . ومال الميري الذي كان على دير مار اليشع ، كان خمسين غرشاً .

وفي ١٧١٠ (الف وسبعمائة وعشر) عملت مطارين المواونة مجمعاً في بلاد

---

١) الى هذا الدير ، العامر حتى الآن ، لجأ الامير بشير الكبير في عهد صباه ، وقضى فيه ردحاً مجهول الحدود ، وربما كان للاختباء من مزاحمه على حكم لبنان ، على ما يفصل التاريخ كثيراً في هذا الشأن .

كسروان ، على بطركهم يعقوب (عواد) الحصروني ، واتوا به من دير قنوبين، واثبتوا به (عليه) اموراً توجب العزل . فعزلوه في دير مار شليطا (مقبس قرب غوسطا) ، واقاموا عوضه البطرك يوسف مبارك الريفوني .

سنة ١٧١٢ ، عمروا (الرهبان) محبسة مار بيشاي التي بقرب تزحيا . وفي هذه السنة ، اوهب المطران حنا حبقوق[1] دير مار بطرس كريم التين للرهبان المذكورين .

وفي سنة ١٧١٣ ، اخذ ابو محمد عيسى ابن حماده ، وداعة البطريرك (يعقوب عواد) التي كانت عند الرهبان ، ومقدارها خمسة اكياس (الفان وخمسمائة غرش) . وذلك ان اولاد اخو البطرك المذكور ، حوّلوا ابو محمد عيسى المذكور ، على اخذها قهراً من دير تزحيا ، حيث ودعت .

سنة ١٧١٤ ، رجع البطرك يعقوب على كرسيه منصوراً بامر البابا اقليموس الحادي عشر (١٧٠٠—١٧٢١) ، لان الموارنة عزلوه بغير امره . فطاعة الموارنة عميا يعز على غيرهم فعلها . وفي هذه السنة ، عملوا (الرهبان) مجمعاً في دير تزحيا ، واثبتوا فيه القس عبدالله قرا علي رياساً عاماً . وبعد المجمع بعشرة ايام ، سقط قطعة كبيرة من الجبل الذي فوق الدير المذكور ، فقتلت راهبين[2] .

سنة ١٧١٦ ، ارتسم القس عبد الله قرا علي ، الريس العام ، مطراناً على بيروت ، من يد البطرك يعقوب عواد . واقاموا عوضه جبرايل فرحات رياساً عاماً بقرعة مجمعهم العام .

سنة ١٧١٩ ، ارسل البطرك يعقوب ، المطران عبد الله قراعلي للشام ، واستخلص كنيسة الموارنة من الرهبان القدسية (الفرنسيسكان) .

سنة ١٧٢٣ ، اخلا الرهبان دير تزحيا ، من زيادة المال (الضرائب) . لكن بعد شهرين من طلوعهم ، طيب الحاكم خاطرهم . وصار مال الدير

١) من قرية بشعلة ، على ما يؤكد الدويهي في تاريخ سنة ١٦٩١ ، وقد رسمه هو مطراناً على دير قزحيا ، في ٨ ايلول من تلك السنة . وقد وهب ديره — تزحيا — هذا الى الرهبانية اللبنانية سنة ١٧٠٨ ، خلافاً لما حدد المؤلف اعلاه . وتوفي سنة ١٧١٨ .

٢) هما الاب يوسف البتن الحلبي ، احد مؤسسي الرهبانية ، والاخ رفائيل الحاقلاني من زوق مصبح (كسروان) ، وذلك في كانون الاول من تلك السنة (الاب بابيل ، تاريخ الرهبانية ، مجلد اول ، ص ٨٦) .

(الاميري) ٥٢٠ (خمسمائة وعشرين) ، والزخيرة عشر شنابل قمح ، وشعير عشرة . ورجعوا [١١١] لديرهم . وفي هذه السنة ، ارتسم جبرايل فرحات (رئيس الرهبانية اللبنانية) مطراناً على جزيرة قبرس ، من يد البطرك يعقوب عواد . وفيها اخذت الرهبنة اليسوعية مدرسة زغرتا ، بعد موت الخوري وهبه الدويهي ، الذي كان اقامها .

سنة ١٧٢٤ ، رتب المطران جبرايل (جرمانوس فرحات كتاب السنكساري، الشمسي والقمري . وفي هذه السنة ، المجمع المقدس اوهب دير مار بطرس ومرشللين الرهبان المذكورين (اللبنانيين) ليسكنوه . وهذا هو الدير عمَّره البابا اكليمنضوس الحادي عشر للرهبان اللبنانيين . وتسلمه القس جبرايل حوا. وبسببه وقعت الفتنة (الخلاف) بينه وبين الرهبان . ولما اطلع المجمع المقدس بان القس جبرايل صار مطران ، اخذ الدير منه ورده للرهبان . لكون نية الذي عمَّره ، السابق ذكره ، للرهبان ، ليس للمطارين .

وفي سنة ١٧٢٥ ، صار ضيق على البطرك يعقوب من بعض اناس غير مومنين . فهرب الى دير مار انطونيوس قزحيا ، اختفا هناك قدر شهرين . وفي هذه السنة صار ركبة (هجوم) هايلة على بيت حماده ، من مطابقة مشايخ بيت الخازن (بسعيهم) وطردهم (الحماديين) من البلاد . فهرب البطرك الى كسروان . والدولة نهبت بلاد جبيل والبترون .

وفي هذه السنة ، صار مجمع عام في رهبنة قزحيا ، وفيه ابتدا رياسة القس مخايل اسكندر رياساً عاماً . وفي هذه السنة حدث ضيق على البطرك يعقوب . فهرب واختفى في دير مار اليشع (بشري) . وسبب ذلك كان له ابن اخ يسمى سليمان ، واهي (مفسود) السيرة . فطلب من (عمه) البطرك مال لسد عوزه ، كعتاده . فلم يرد يعطيه . فنزل لطرابلس ، واشتكى على عمه البطرك الى الباشا . وفي هذه (السنة) كان ضاير اضطهاد على الكاثوليكيين ، من قبل بطاركة الروم (المنفصلين) . فصدف انه هرب اناس من حلب ، من المضطهدين ، لدير قزحيا . فعرفت بهم الدولة . فارسلوا في طلبهم ، وفي طلب البطرك يعقوب .

وكانوا المشددين (المشددين) بهذه الاحوال كثيراً ، جماعة الملكية (الروم)

من الكورة . ومنهم عيلة تسمى بيت العازار (من اميون) فطلعوا ليلًا الى الجبة ، صحبة الدولة ، وافترقوا ثلاث فرق : الواحدة لقزحيا ، [١١٢] والثانية لقنوبين ، والثالثة لمار اليشع . فالعسكر كسر الدير سحرًا ، اي مار اليشع الذي متخبي فيه البطرك ، من غير ان احد يعرف من الرهبان (بالكبسة) وغيرهم . وطلبوا البطرك . والرهبان اسرعوا وخبّوه .

ففتش العسكر الدير كله بالمصباح . وبعناية الله وقديسيه لم وجدوه . فضايقوا الرهبان في طلب البطرك . فقدموا ذواتهم . فسكوا الريس ومعه راهب آخر . ورجع العسكر الى طرابلس . والرهبان الذين قدموا ذواتهم عن البطرك ، استفكوا ذواتهم بمبلغ دراهم ، قبل ان يصالوا لطرابلس ، من ارض الكورة . ورجعوا الى ديرهم بسلامة .

والبطرك هرب واختفى في وادي قنوبين ، في المغاير . ولم يرد يفارق الجبة لانها وطنه . اخيرا عرّفوا به الدولة انه بعده في البلاد . وحدث ان البعض ومشايخ القرى افتتنوا مع بعضهم . فطامت الدولة الى الجبة مرة ثانية ليلا . ونهبوا مواشي البلاد كلها ، وما بقي الا القليل . والبطرك هرب . وما سمح الله ان يحط به . وما خلّص من النهب من كل الجبة ، الا دير مار اليشع ، وبشري لا غير . وذلك باعجوبة من الله . لان في الليلة التي اتجه فيها العسكر الى البلاد ، حدثت امطار غزيرة بهذا المقدار . حتى ما امكن العسكر الذي تعين الى هذين الموضعين ، ان يسلكوا ، لكثرة الامطار ، وغزارة الانهار الجارية في الوادي (قاديشا) . فالتزموا ان يرجعوا الى ورايهم .

اما قزحيا ، نزل اليه العسكر . وبعون الله ما نهبوه . انما مسكوا واحد من مدبرين الرهبنة . واخذوا البقر والميزة . واستفكوهم الرهبان : راس الميزة بغرش ، والبقر بخمس غروش . واستفكت الرهبان اخوتهم باربعمية ، ما عدا الكلبة داخل وخارج . فكانت خسارة الرهبنة بهذه الواقعة ، تنوف عن الف غرش .

وبعده افتتنت حكام الجبة مع الدولة ، لاجل قتيل قتل في الحدث . وزاد اضطهاد الروم على الكنيسة . فخافت الرهبنة ، وتزحت من جبل لبنان ، الى كسروان وبلاد الدروز . وخلت الديرة من الرهبان ، اعني مار انطونيوس

[١١٣] تزحيا ، ومار اليشع . وفي هذه السنة صار مجمع مذبرين ، كحسب العادة ، في دير مار بطرس كريم التين . ووضعوا فيه خمسة فرايض المعلومين .

وفي هذه السنة ، افتتحت الرهبنة دير طاميش . وكان (ذلك) بعد مخاصمة عظيمة مع سكان الدير ، والبعض مع مشايخ الحوازنة ، وبالاكثر مع البطرك يعقوب ، لانه كان ضدنا (الكلام لفرحات) . وكان مراده ياخذ الدير المذكور ، ويسكن اهله . وارسل هو وابن اخوه المطران سمعان[1] وجذبوا بعض اناس من مشايخ الحوازنة المذكورين . وصاروا الجميع ضدنا ، وبالاكثر رهبان الدير وراهباته . لانهم لما نظروا ان لهم من يسندهم من الذين لا يخافون الله ، عصوا على مطرانهم الذي هو متزلي على الدير .

وبعد ان كانوا رضوا بان يسلموا الدير للرهبنة ، صاروا يدفعوا الحكام المومنين والغير المومنين ، ومن جيزة الدير المذكور . واخيرًا انتصرت الرهبنة على الجميع ، واخذوا هذا الدير بعون الله . وهكذا في اليوم العشرين من تشرين ، وصل المطران جرمانوس (فرحات) من حلب ، ودخل الدير باسناد اصحاب الولاية . وادخل رهباناً معه ، وسلمهم الدير .

(بالاحمر) تنبيه . (ثم بالاسود) اعلم ايها الواقف على هذا التاريخ ، الذي الفه القس جبرايل فرحات ، الذي كان احد الرهبان الاربعة المشددين الرهبنة المذكورة ، الذين قدموا من حلب . قطفناه من التاريخ الذي بخطه . واهملنا منه امور كثيرة لعدم لزومه . وكان ذلك سنة ١٧٨١ . تمت .

[١١٤] قسمة الرهبانية الى لبنانية وحلبية

منقول من مكتبة اللويزة ، انه في تاريخ سنة ١٧٦٨ ، اعرضوا رهبان الحلبية الى المجمع المقدس ، الاحوال والمنازعات الحاصلة بينهم وبين رهبان البلدية (اللبنانيين) ، بعد القسمة الاولى التي كان لها مقدار عشرين سنة . وانه لم تزل البلبلة والفتن واقعة . وحصل من قبل ذلك شرور زايدة . فحضر امر وختم من البابا اكليمنضوس الرابع عشر (١٧٦٩ — ١٧٧٥) [١١٥] الى قدس سيدنا البطرك يوسف اسطفان من غوسطا ، ولريس القدس ، في تصريف

١) البطريرك فيما بعد (١٧٦٣ — ١٧٥٦) .

هذه المواد بينهم ، وحسم كل نزاع .

فحضر رئيس القدس الى دير حريصا (الفرنسيسكاني) بكسروان ، وحضر البطريرك يوسف . واحضروا روسا عام الرهبنتين . واعرضوا عليهم امر البابا . ومكثوا اربعة ايام يعملوا جلسات ، ومراجعات . اخيراً تم الاتفاق ، وقسموا الديورة . واخذوا رهبان الحلبية ، برضى رئيسهم العام ، الاب لويس الحلبي ، وبقية مدبرينه الاربعة ، حصتهم في الديورة . اي :

دير مار اليشع بشري ، ودير سيدة لويزة بكسروان ، ودير مار بطرس كريم التين ، ودير مار الياس شويا ، ودير مار انطونيوس الكبير برومية ، ودير مار انطونيوس كفرحمل في الشوف ، وانطوش دير القمر (سيدة التلة) ، وقسمة انطوش بيروت .

وقد تعين للرهبان البلديين (اللبنانيين) : دير مار يوحنا رشميا ، ودير مار انطونيوس قزحيا ، ودير مار انطونيوس سير ، ودير سيدة طاميش ، ودير سيدة مشوشه ، ودير مار يوسف البرج ، ودير مار انطونيوس حوب ، ودير مار جرجس الناعمة ، ودير مار مخايل بنابيل ، ومار موسى الحبشي (المتن) ، ومار مارون بيرسنين (مجد المعوش) ، وانطوش صيدا ، وقسم انطوش بيروت الذي بيدهم ، وانطوش طرابلس . وجرى ذلك برضى رئيسهم العام ، الاب عمانويل الرشماني ، ومدبرينه الاربعة .

قد اتفقا اتفاق عام ، لا رجوع فيه ابداً : ان ليس لاحد القسمتين لا دعوى ، ولا طلبة ، بوجه من الوجوه ، لا من جزئي ولا من كلي . وكل منهم يتصرف بقسمته من غير معارضة مع الاخر . وان احد من الرهبان ينقل من قسمة الى قسمة . وعلى ذلك تم الحال والرضى والاتفاق ، بموجب حجة من قدس سيدنا البطريرك والقاصد المذكورين . وعلى موجبها حضر بُلة (مرسوم) شريفة من المجمع المقدس بتحديد كافي . وان كل من تعدى هذه الشروط ، يكون ساقط تحت الحرم . وتم ذلك في ٧ (سبعة) كانون الاول سنة ١٧٦٨ .

[١١٦] تاريخ دير مار انطونيوس قزحيا

اولاً كان دير قايم بذاته ، تسكنه رهبان . وله رئيس عليهم فقط . اي دير عباد مثل ديورة الذي بكسروان . لان كل دير قايم بذاته . وله رزق .

ويزوروه المتعاهين (ذوو العاهات) من لارواح النجسة ، ويشفون . ما كان له ثم رزقاً . واستقام على هذا الحال جملة سنين . وبعد ذلك القس بركات البقوفاني ، عمر محبسة مار مخايل في سنة ١١٩٥ ، وسكن بها . وكانت الفة بينه وبين رهبان قزحيا اوقاتاً ، واوقـاتاً يصير بينهم نزاع . وسكن هذه المحبسة حبسا من بيت الرز من بقوفا . واستقام الحـال ماشي الى ان خرب البلاد ، وخرب قزحيا ومحبسته مدة ما .

وبعده حضروا اناس من قرية اهمز جبيل ، وسكنوا العوام منهم شركا في العربة (قرية من املاك قزحيا بجواره) . والكهنة سكنوا في الدير . وارتسم منهم ثلاث مطارين ، مطران بعد الآخر (متوالين) في قزحيا . واقتنوا له جملة رزق . واستقاموا فيه مدة سنتين .

وبعده حضروا عيلة من بكفيا ، يقال لهم بيت حبقوق ، وسكنوا مع الشركا في العربة . وبعده دفعوا لبيت السرياني اثني عشر كيس ، نظير(لقاء) اتعابهم بدير قزحيا . واخذوه منهم . وسكنوا عوضهم . ونصبوا وعمروا في رزق الدير . واستقاموا مدة سنتين وارتسم منهم على الدير مطران عبدالله حبقوق . وقضى حياته في الدير . وقام بعده من عيلته المطران يوحنا حبقوق . وسكن في الدير كم سنة الى ان حضروا الرهبان اللبنانيين ، وعمروا ديورة في الجبـة وغيرها . وحين نظر المطران يوحنا اجتهاد الرهبان في عمار الديورة، وعبادتهم، ومـواقهم (سلوكهم) الحسن ، سلمهم دير قزحيا سنة ١٧٠٨ (الف وسبعمائة وثمان) . وابتدوا يعمروا في الدير . وانشأوا له جملة ارزاق في الجبة . وذاع صيت عجايبه الذي لم لهـا حد . حتى صارت تتقاطر اليه كافة المسقومين في الاوجاع الصعبة ، من كافة الاقطار والامم ، مومنين وغـير مومنين ، من بر الشام ، وحلب ، ومصر ، وحتى من البلدان الشاسعة البعيدة .

وتعاظمت ارزاقه واملاكه ومواشيه ، في الجبة والزاوية والكورة. وصار له مداخيل واهية من تعاظم الزوار. وصار عليه مصاريف [١١٧] زايدة توازي مدخوله . في هذه المدة (في عصر المؤلف) تـكنه رهبان ذوو اعتبار ، لا سيما الروسا الذين تقوم فيه . وكانوا الجميع عبرة صالحة لمن يراهم . وكانت دايماً القداسات والصلوات ما لها انقطاع ، ليلاً ونهاراً .

محبسة قزحيا الحالية

وعمروا محبسة في راس كرم غبتا ، تسكنها الحبسا . مستقيمين بها ثلاثة ، يقضوا ايامهم في التقشف والنسك والسيرة الملايكية . وتعاظم شأن هذا الدير المبارك . وتفاضلت سكانه في النسو والعبادة ، الى يومنا هذا . وتدوم بعناية الله ، تزيد ولا تنقص . رزقنا الله شفاعة القديس مار انطونيوس امين .

[١١٨] مختصر تاريخ الفرنساوية

هنا يذكر المؤلف باقتضاب ، ما جرى في فرنسة سنة الف وسبعمائة وثمان، من انقلاب وتطور ، واضطهاد الكنيسة ذلك الاضطهاد المروّع ، ومقتل الملك لويس السادس عشر ... الى ان يصل الى حروب نابوليون الاول ، وغزوته لمصر وفلسطين، ومحاولته افتتاح الشرق برمته ، وانكساره على اسوار عكا. وبما ان المؤلف معاصر لغزوة نابليون الشرقية ، ودوّن ما سمعه عن ذلك في وقته، وهو متعلق بهذا الشرق الادنى ، وملامس لتاريخ لبنان ، رأينا ان نثبته ، عملاً بالامانة للخدمة التاريخية ، في ما يلي :

... وكان قايد الجيش الفرنساوي ابوناپارته (Bonaparte) ، رجل شهم في الحرب ، وكبير في القتال ، وذو معرفة وفطنة . لم يجد مثله قط . لانه مختبر من جملة وقايع حصلت معه في البلاد الفرنجية ، قبل توجهه (الى الشرق). وحيث ان هذا البطش العظيم وجهه قايد جيشهم الى الاقاليم المصرية ، وبرّ الشام ، وعرب بستان ، بجملة مراكب وعساكر . وفي وصوله الى مدينة الاسكندرية ، تسلمها حالاً . وهرب منها العساكر الاسلامية . واخذ كافة الاقاليم المصرية [١١٩] وما يليها ، في مدة خمسة اشهر ، سنة ١٢١٣ ه (١٧٩٨ م) .

ماجريات نابوليون في مصر ، وزحفه الى عكا

واجري في مصر وكافة اقليمها ، وبلاد الصعيد ، كافة حكومته ، كما شا. واراد ، من غير ان يعارضه احد كلياً . ورتب سنن وفرايض كما اراد. وكذلك ولّى كل احد من قواد جيشه موضع يناسب ، في الاقليم المصري .

وبعد ذلك ، توجه الى بر الشام وعرب بستان . فكان وصوله اولًا الى عكا في ٢ شوال سنة ١٢١٣ (المذكورة).

وحاصر عكا حصار عظيم . وصنع بهـا هولًا جسيم . وذاق من فيها الموتات ، ، وانفذ على اهلها امرّ الحصارات ، بما نالهم من الضربات . وعمل بها اعمال تعجز عنها الاسود . وكان يومئذ وزيرها احمد باشا الجزار ، صاحب السطوة الكبرى والمعارف المعتبرين (كذا) ، رئيس وكبير كافة وزر (وزراء) عرب بستان (سوريا وجوارها) ، وحلب والشام ، في عصره وقبلـه ، كما اخبرنا الاقدمين .

وحين عرف هذا الوزير ما حصل من الجيوش الفرنساوية في الديارات المصرية، حالًا باشر في جمع عساكر وجيوش من كافة المحلات ، وباشرت الجيوش (ترد) على عكا ، حتى لم عادت تساع من العساكر . وفي وصول الجيوش الفرنساوية، انعقد الحرب والقتـال . وبدت الاهوال من كل جانب الى عكا . وكان المساعد الاكبر مع الوزير ، مراكب الانكليز ، الذي كان قبطانهم (قائدهم) سميد (سدني) . وساعد (هذا) سكان عكا مساعدة عظيمة . ولو مـا مساعدته ، ما كانت لقيت الا برهة وجيزة .

وانتصب الحرب بين الفريقين . وذاقوا سكانها كافة الاهوال . وقتلوا منها جملة عساكر . وتم في عكا قول الغفر (او الجفر) : « وعكا سوف تملوها جيوشاً كما تملو الغيوم على الجبال ». ودخلوا اليها ، وملكوها مرتين. والمرة الثانية قتلوا منهـا جمع غفير . والبعض من العساكر ومن سكانها رميوا حالهم في البحر . والبعض هربوا لنواحي صور وصيدا . وبقي الجزار ومعه عسكر قليل في سرايته. وبعد حصاره ثلاثة وستين يوم ، قاموا عنها الفرنساوية في ذي الحجة سنة ١٢١٣ (ذاتها) .

وسبب هذا القيام انهُ حضر هجان (رسول) الى بونابارته من مصر ، ومعرفيه ، انه حضر له علم من البلاد (فرنسة) انه [١٢٠] يرجع اليه حالًا . وبوقته طلع العسكر الذي دخل لعكا. وفي الليل ترك جميع الاثقال الذي معه. واخذ الذي يقدر على حمله بسهولة .